الجزء الثلاثون – القسم أول

آياته		وصفحاته
371 من 564	40 سورة النبأ + 46 سورة النازعات + 42 سورة عبس + 29 سورة التكوير + 19 سورة الانفطار + 36 سورة المطففين + 25 سورة الانشقاق + 22 سورة البروج + 17 سورة الطارق + 19 سورة الأعلى + 26 سورة الغاشية + 30 سورة الفجر + 20 سورة البلد	23

سورة النبأ

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الخمسة: سورة النبأ، "عم يتساءلون"، عمّ، التساؤل، المعصرات.

إدارياً: تعثر الشركة لا يعني أنها لن تقوم ثانية، والإمكانية قائمة وفق الأصول العلاجية.

البند (2): في مقاصدها[2]

- وصف خوض المشركين في شأن القرآن وما جاء به مما يخالف معتقداتهم، ومن ذلك إثبات البعث، وسؤال بعضهم بعضا عن الرأي في وقوعه مستهزئين بالإخبار عن وقوعه، وتهديدهم على استهزائهم.
- إقامة الحجة على إمكان البعث بخلق المخلوقات التي هي أعظم من خلق الإنسان بعد موته، وبالخلق الأول للإنسان وأحواله.
- وصف الأهوال الحاصلة عند البعث من عذاب الطاغين مع مقابلة ذلك بوصف نعيم المؤمنين.
- وصفة يوم الحشر إنذارا للذين جحدوا به بعذاب قريب قبل عذاب يوم البعث.
- علم الله تعالى محيط بكل شيء، ومن جملة الأشياء أعمال الناس.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف، علماً أن التوثيق في الجزء الثلاثون سيكون مجملاً، لكثرة عدد السور فيه ولاستقراره بعد الأجزاء السابقة عليه.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:6/31]، بتصرف.

التأكيد بيوم البعث وما بعده	البعث وما بعده	5-1	إثبات البعث
		16-6	من مظاهر قدرة الله ونعمه
		40-17	قيام الساعة وأهوالها والجزاء

البند (4): بين يدي سورة النبأ

إدارياً: إعادة صياغة الشركة رؤية ورسالة وهدفاً وقيماً، أمر طبيعي وتجديدي، ويمكن أن يكون اختياري، كما يمكن أن يكون من خلال خطة إنقاذ.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النبأ	5-1	إثبات البعث

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٥ [2]

- **{عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ العَظِيمِ}** يقول تعالى ذكره: عن أيّ شيء يتساءل هؤلاء المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد؟ وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم، وذلك أن قريشاً جعلت فيما ذُكر عنها تختصم وتتجادل، في الذي دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإقرار بنبوّته، والتصديق بما جاء به من عند الله، والإيمان بالبعث، فقال الله لنبيه: فيم يتساءل هؤلاء القوم ويختصمون؟ و «في» و «عن» في هذا الموضع بمعنى واحد. قيل: عن الخبر العظيم. واختلف أهل التأويل في المعنيّ بالنبأ العظيم، قيل: أريد به القرآن. وقيل: البعث بعد الموت. وقيل:، يوم القيامة لا يؤمنون به. قيل: عمّ يتحدّث به قريش في القرآن، ثم أجاب فصارت عمّ كأنها في معنى: لأيّ شيء يتساءلون عن القرآن، ثم أخبر فقال: **{الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ}** بين مصدق ومكذِّب، يقول تعالى ذكره: فتساؤلهم بينهم في النبأ الذي هذه صفته. وقوله: **{كَلاَّ}** يقول تعالى ذكره: ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون بعث الله إياهم أحياء بعد مماتهم، وتوعدهم جلّ

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

ثناؤه على هذا القول منهم، فقال: **{سَيَعْلَمُونَ}** يقول: سيعلم هؤلاء الكفار المُنكرون وعيد الله أعداءه، ما الله فاعل بهم يوم القيامة، **{ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ}** ثم أكد الوعيد بتكرير آخر، فقال: ما الأمر كما يزعمون من أن الله غير محييهم بعد مماتهم، ولا معاقبهم على كفرهم به، سيعلمون أن القول غير ما قالوا إذا لقُوا الله، وأفضوا إلى ما قدّموا من سيئ أعمالهم.

إدارياً: التكذيب مع وجود الدليل، مكابرة وإمعان في النكران، بلا طائل، ونذير غير سليم لقدرات لحال الإدارة والقائم عليها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النبأ	6-16	من مظاهر قدرة الله ونعمه

أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦ [1]

- يقول تعالى ذكره معدِّداً على هؤلاء المشركين نِعَمه وأياديه عندهم، وإحسانه إليهم، وكفرانهم ما أنعم به عليهم، ومتوعدهم بما أعدّ لهم عند ورودهم عليه، من صنوف عقابه، وأليم عذابه، فقال لهم: **{أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ}** لكم **{مِهاداً}** تمتهدونها وتفترشونها. وقيل: بساطاً **{والجِبالَ أوْتاداً}** يقول: والجبال للأرض أوتاداً أن تميد بكم **{وَخَلَقْناكُمْ أزْوَاجاً}** ذُكراناً وإناثاً، وطوالاً وقصاراً، أو ذوي دَمامة وجمال، مثل قوله: **{الَّذِينَ ظَلَموا وَأزْوَاجَهُمْ}** يعني به: صيرناهم. **{وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً}** يقول: وجعلنا نومكم لكم راحة ودَعة، تهدؤن به وتسكنون، كأنكم أموات لا تشعرون، وأنتم أحياء لم تفارقكم الأرواح والسبت والسبات: هو السكون، ولذلك سمي السبت سبتاً، لأنه يوم راحة ودعة. **{وَجَعَلْنا اللَّيْلَ لِباساً}** يقول تعالى ذكره: وجعلنا الليل لكم غِشاء يتغشاكم سواده، وتغطيكم ظلمته، كما يغطي الثوبُ لابسَه، لتسكنوا فيه عن التصرّف لما كنتم تتصرّفون له نهاراً، وقوله: **{وَجَعَلْنا النَّهارَ**

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

مَعاشاً} يقول: وجعلنا النهار لكم ضياء لتنتشروا فيه لمعاشكم، وتتصرّفوا فيه لمصالح دنياكم، وابتغاء فضل الله فيه، وجعل جلّ ثناؤه النهار إذ كان سبباً لتصرّف عباده لطلب المعاش فيه معاشاً.

- يقول تعالى ذكره: **{وَبَنَيْنا فَوْقَكُمْ}** وسقفنا فوقكم، فجعل السقف بناء، إذ كانت العرب تسمي سقوف البيوت، وهي سماؤها بناءً، وكانت السماء للأرض سقفاً، فخاطبهم بلسانهم، إذ كان التنزيل بلسانهم، وقال: **{سَبْعاً شِدَاداً}** إذ كانت وثاقاً محكمة الخلق، لا صدوع فيهنّ ولا فطور، ولا يبليهن مرّ الليالي والأيام. وقوله: **{وَجَعَلْنا سِرَاجاً وَهَّاجاً}** يقول تعالى ذكره: وجعلنا سراجاً، يعني بالسراج: الشمس. وقوله **{وَهَّاجاً}** يعني: وقاداً مضيئاً. وقيل: سراجاً منيراً. وقوله: **{وأَنْزَلْنا مِنَ المُعْصِرَاتِ}** اختلف أهل التأويل في المعنيّ بالمعصِرات، فقيل: عُنِي بها الرياح التي تعصر في هبوبها. وقيل: بل هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولمَّا تمطر، وقيل: من السماء. وأما قوله: **{مَاءً ثَجَّاجاً}** يقول: ماء منصباً يتبع بعضه بعضاً، كثجّ دماء البدن، وذلك سفكها. وقيل: ماء من السماء منصباً. وقيل: متتابعاً. وقيل: كثيراً. يقول تعالى ذكره: لنخرج بالماء الذي ننزله من المعصِرات إلى الأرض حباً والحب كلّ ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد، وهي جمع حبة، كما الشعير جمع شعيرة، وكما التمر جمع تمرة. وأما النبات فهو الكلأ الذي يُرْعَى، من الحشيش والزروع. وقوله: **{وَجَنَّاتٍ أَلْفافاً}** يقول: ولنخرج بذلك الغيث جنات وهي البساتين وقال: وجنات، **والمعنى:** وثمر جنات، فترك ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره. وقوله: {أَلْفافاً} يعني: ملتفة مجتمعة.

إدارياً: الإدارة المتنعمة ببدائل طبيعية لإنتاجها، وأحسنت الاستفادة حصدت الأرباح والحصة السوقية، وإن أهدرت فلا تستحق مكانتها في الأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النبأ	17–40	قيام الساعة وأهوالها والجزاء

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾

جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾ [1]

- وقوله: **{إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً}** يقول تعالى ذكره: إن يوم يفصل الله فيه بين خلقه، فيأخذ فيه من بعضهم لبعض، كان ميقاتاً لما أنفذ الله لهؤلاء المكذّبين بالبعث، ولضربائهم من الخلق. وقيل: هو يوم عظَّمه الله، يفصِل الله فيه بين الأوّلين والآخرين بأعمالهم. وقوله: **{يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ}** تَرْجَم بيوم ينفخ، عن يوم الفصل، فكأنه قيل: يوم الفصل كان أجلاً لما وعدنا هؤلاء القوم، يوم ينفخ في الصور. وقوله: **{فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً}** يقول: فيجيئون زمراً زمراً، وجماعة جماعة. وقوله: **{وَفُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْوَاباً}** يقول تعالى ذكره: وشققت السماء فصدّعت، فكانت طُرُقاً، وكانت من قبل شِداداً لا فُطُور فيها ولا صدوع. **وقيل:** معنى ذلك: وفُتحت السماء فكانت قِطعاً كقطع الخشب المشقَّقة لأبواب الدور والمساكن. وقوله: **{وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَرَاباً}** يقول: ونُسفت الجبال فاجْتُثت من أصولها، فصيرت هباء منبثاً، لعين الناظر، كالسراب الذي يظنّ من يراه من بُعد ماء، وهو في الحقيقة هبَاء. **{إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصَاداً}** يعني تعالى ذكره بقوله: إن جهنم كانت ذات رَصْد لأهلها، الذين كانوا يكذّبون في الدنيا بها، وبالمعاد إلى الله في الآخرة، ولغيرهم من المصدّقين بها. ومعنى الكلام: إن جهنم كانت ذات ارتقاب، ترقب من يجتازها وترصُدهم. وقوله: **{لِلطَّاغِينَ مآباً}** يقول تعالى ذكره: إن جهنم للذين طَغَوا في الدنيا، فتجاوزوا حدود الله، استكباراً على ربهم، كانت منزلاً ومرجعاً يرجعون إليه، ومصيراً يصيرون إليه يسكنونه. وقوله: **{لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً}** يقول تعالى ذكره: إن هؤلاء الطاغين في الدنيا لابثون في جهنم، فماكثون فيها أحقاباً. وأما الأحقاب فجمع حُقْب، والحِقَب: جمع حِقْبة، وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ مدة الحُقُب، **فقيل:** مدة ثلاثمائة سنة. وقيل: الحُقُب ثلاثمائة سنة، كلّ سنة ثلاثمائة وستون يوماً، كل يوم ألف سنة. وقيل: بل مدة

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

الحُقْب الواحد: ثمانون سنة. وقيل: نجده ثمانين سنة كل سنة اثنا عشر شهراً، كل شهر ثلاثون يوماً، كل يوم ألف سنة. وقيل: ما لا انقطاع له، كلما مضى حُقُبٌ جاء حُقُب بعده. وقيل: الحُقب ثمانون سنة من سِني الآخرة. وقوله: **{إلا ما شاءَ رَبُّكَ}** إنهما في أهل التوحيد من أهل القبلة.

- **{لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَرَاباً}** يقول: لا يَطْعَمون فيها برداً يُبَرّد حرّ السعير عنهم، إلاَّ الغساق، ولا شراباً يَرْوِيهم من شدّة العطش الذي بهم، إلاَّ الحميم. وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب أن البرد في هذا الموضع النوم، وأن معنى الكلام: لا يذوقون فيها نوماً ولا شراباً، وقوله: **{إلاَّ حَمِيماً وغَسَّاقاً}** يقول تعالى ذكره: لا يذوقون فيها برداً ولا شرابا إلاَّ حميماً قد أغلي حتى انتهى حرّه، فهو كالمُهْل يَشْوِي الوجوه، ولا برد إلاَّ غَسَّاقاً. وقيل الغَسَّاق: هو ما سال من صديد أهل جهنم. وقيل: ما يخرج من أبصارهم من القيح والدم. وقيل: الحميم: دموع أعينهم في النار، يجتمع في خنادق النار فيُسْقَونه، والغساق: الصديد الذي يخرج من جلودهم، مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه. وقيل: الغساق: الزمهرير. وقيل: هو المُنْتِن. **{جَزَاءً وِفاقاً}** يقول تعالى ذكره: هذا العقاب الذي عُوقِب به هؤلاء الكفار في الآخرة، فعلَه بهم ربهم جزاء، يعني: ثواباً لهم على أفعالهم وأقوالهم الرديئة التي كانوا يعملونها في الدنيا، وهو مصدر من قول القائل: وافق هذا العقاب هذا العلم وِفاقاً. وقوله: **{إنَّهُمْ كانُوا لا يَرْجُونَ حِساباً}** يقول تعالى ذكره: إن هؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله إياهم في الآخرة على نعمه عليهم، وإحسانه إليهم، وسوء شكرهم له على ذلك. وقيل: لا يبالون فيصدّقون بالغيب. وقوله: **{وكَذَّبُوا بآياتِنا كِذَّاباً}** يقول تعالى ذكره: وكذّب هؤلاء الكفار بحُجَجِنا وأدلتنا تكذيباً. وقيل: {كِذَّاباً}، ولم يقل تكذيباً، تصديراً على فعله. وقوله: **{وكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْناه كِتاباً}** يقول تعالى ذكره: وكلّ شيء أحصيناه فكتبناه كتاباً، كتبنا عدده ومبلغه وقدره، فلا يغرُب عنا علم شيء منه ونصب كتاباً، لأن في قوله: {أحْصَيْناهُ} مصدر أثبتناه وكتبناه، كأنه قيل: وكلّ شيء كتبناه كتاباً. وقوله: **{فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إلاَّ عَذَاباً}** يقول جلّ ثناؤه: يقال هؤلاء الكفار في جهنم إذا شربوا الحميم والغَسَّاق: ذوقوا أيها القوم من عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذّبون، فلن نزيدكم إلاَّ عذاباً على العذاب الذي أنتم فيه لا تخفيفاً منه، ولا ترفُّهاً. **{إنَّ لِلْمُتّقِينَ مَفازاً}** يقول: إن للمتقين مَنجًى من النار إلى الجنة، ومخلصاً منهم لهم إليها، وظفراً بما طلبوا. قيل: فازوا بأن نَجَوا من النار. وقوله: **{حَدَائِقَ}** والحدائق: ترجمة وبيان عن المفاز، وجاز أن يترجم بها عنه، لأن المفاز مصدر من قول القائل: فاز فلان بهذا الشيء: إذا طلبه فظفر به، فكأنه قيل: إن للمتقين ظفراً بما طلبوا من

حدائق وأعناب والحدائق: جمع حديقة، وهي البساتين من النخل والأعناب والأشجار المُحَوَّط عليها الحيطان المحدقة بها، لإحداق الحيطان بها تسمى الحديقة، فإن لم تكن الحيطان بها محدقة، لم يُقُل لها حديقة، وإحداقها بها: اشتمالها عليها. وقوله: **{وأعْناباً}** يعني: وكرومٍ أعناب، واستغنى بذكر الأعناب عن ذكر الكروم. وقوله: **{وكَوَاعِبَ أتْرَاباً}** يقول: ونواهد في سنّ واحدة. وقيل: مُسْتَوِيات. وقيل: النساء المستويات. وأتراباً: لسنَ واحدة. وقوله: **{وكأْساً دِهاقاً}** يقول: وكأساً ملأى متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء وأصله من الدَّهْق: وهو متابعة الضغط على الإنسان بشدّة وعنف، وكذلك الكأس الدهاق: متابعتها على شاربيها بكثرة وامتلاء. وقيل: ممتلئاً. وقيل: الدَّهاق: الصافية. وقيل: المتتابعة. وقوله: **{لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَلا كِذَّاباً}** يقول تعالى ذكره: لا يسمعون في الجنة لغواً، يعني باطلاً من القول، ولا كذّاباً، يقول: ولا مكاذبة، أي لا يكذب بعضهم بعضاً.

- يعني بقوله جلّ ثناؤه: **{جَزَاءً مِنْ رَبكَ عَطاءً}** أعطى الله هؤلاء المتقين ما وصف في هذه الآيات ثواباً من ربك بأعمالهم، على طاعتهم إياه في الدنيا. وقوله: {عَطاءً} يقول: تفضلاً من الله عليهم بذلك الجزاء، وذلك أنه جزاهم بالواحد عشراً في بعض، وفي بعض بالواحد سبع مِئَة، فهذه الزيادة وإن كانت جزاء فعطاء من الله. وقوله: **{حِساباً}** يقول: محاسبة لهم بأعمالهم لله في الدنيا. وقيل: أي عطاء كثيراً، فجزاهم بالعمل اليسير، الخير الجسيم، الذي لا انقطاع له. وقوله: **{رَبِّ السَّمَواتِ والأرْضِ وَما بَيْنَهُما}** يقول جلّ ثناؤه: جزاء من ربك ربّ السموات السبع والأرض وما بينهما من الخلق. وقوله: **{الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً}** يقول تعالى ذكره: الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة، إلا من أذن له منهم، وقال صواباً. وقيل: كلاماً. وقوله: **{يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ}** اختلف أهل العلم في معنى الروح في هذا الموضع، فقيل: هو مَلك من أعظم الملائكة خَلْقاً. وقيل: هو جبريل عليه السلام. وقيل: {الرُّوحُ} خَلْقٌ على صورة بني آدم، يأكلون ويشربون. وقيل: يشبهون الناس، وليسوا بالناس. وقيل: هم بنو آدم. وقيل: ذلك أرواح بني آدم. والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله تعالى ذكره: أخبر عن خلقه أنهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفاً، إلا من أذن له منهم في الكلام الرحمن، وقال صواباً، فالواجب أن يقال كما أخبر إذ لم يخبرنا في كتابه، ولا على لسان رسوله، أنه عَنَى بذلك نوعاً من أنواع الصواب، والظاهر محتمل جميعه. يقول تعالى ذكره: **{ذلكَ اليَوْمُ}** يعني: يوم القيامة، وهو يوم يقوم الروح والملائكة صفاً **{الْحَقُّ}**: يقول: إنه حقّ كائن، لا شكّ فيه. وقوله: **{فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّهِ مآباً}** يقول: فمن شاء من عباده

اتخذ بالتصديق بهذا اليوم الحقّ، والاستعداد له، والعمل بما فيه النجاة له من أهواله **{مآباً}**، يعني: مرجعاً وهو مَفْعَل، من قولهم: آب فلان من سفره، وقيل: سبيلاً. وقيل: مرجعاً منزلاً. وقوله: **{إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً}** يقول: إنا حذّرناكم أيها الناس عذاباً قد دنا منكم وقرُب، وذلك **{يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ}** المؤمن **{ما قَدَّمَتْ يَدَاهُ}** من خير اكتسبه في الدنيا، أو شر سَلَفَهُ، فيرجو ثواب الله على صالح أعماله، ويخاف عقابه على سيئها. وقيل: المرء المؤمن يحذَر الصغيرة، ويخاف الكبيرة. وقوله: **{وَيَقُولُ الكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً}** يقول تعالى ذكره: ويقول الكافر يومئذٍ تمنياً لما يلقى من عذاب الله الذي أعدّه لأصحابه الكافرين به: يا ليتني كنت تراباً، كالبهائم التي جُعِلت تُراباً. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يَقْضِي اللهُ بَينَ خَلْقِهِ الجِنّ والإنْسِ والبَهائِمِ، وإنَّهُ لَيَقِيدُ يَوْمَئِذٍ الجَمَّاءِ مِنَ القَرْناءِ، حتى إذَا لَمْ يَبْقَ تَبِعَةٌ عِنْدَ وَاحِدَةٍ لأُخْرَى، قالَ اللهُ: كُونُوا تُرَاباً، فَعِنْدَ ذلكَ يَقُولُ الكافِرُ: يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً".

إدارياً: من نبه للعواقب وجب عليه الحذر والتدبر وعدم الخوض فيما لا نفع فيه، وركوب الأخطار بلا داعي مغامرة متهورة المعالم بالأموال والأعمال.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النبأ	1-5	إثبات البعث
	6-16	من مظاهر قدرة الله ونعمه
	17-40	قيام الساعة وأهوالها والجزاء

الدروس المستفادة من الآيات 1-40،

- عن أيّ شيء يتساءل هؤلاء المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد؟ فقد تخاصموا وتجادلوا، في الذي دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإقرار بنبوّته، والتصديق بما جاء به من عند الله، والإيمان بالبعث، أما الخبر العظيم. فقيل: القرآن. وقيل: البعث بعد الموت. وقيل:، يوم القيامة، ثم أجاب يتساءلون عن القرآن، {الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ} بين مصدق ومكذِّب، {كَلاَّ} و ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون بعث الله إياهم أحياء بعد مماتهم، وتوعدهم جلّ ثناؤه على هذا القول منهم، و سيعلم هؤلاء الكفار المُنكرون وعيد الله أعداءه، ما الله فاعل بهم يوم القيامة، ثم أكد

الوعيد بتكرير آخر، وسيعلمون أن القول غير ما قالوا إذا لقُوا الله، وأفضوا إلى ما قدّموا من سيئ أعمالهم.

- عدد الله على هؤلاء المشركين نِعَمه وإحسانه إليهم، وكفرانهم بما أنعم به عليهم، وتوعدهم بما أعدّ لهم من صنوف عقابه، وأليم عذابه، فقال لهم: {أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ} لكم {مِهاداً} بساطاً {والجِبالَ أوْتاداً} أن تميد بكم وخلقناكم ذُكراناً وإناثاً، وطوالاً وقصاراً، أو ذوي دَمامة وجمال، وجعلنا نومكم لكم راحة ودَعة، تهدؤون به وتسكنون، كأنكم أموات لا تشعرون، وأنتم أحياء لم تفارقكم الأرواح وجعلنا الليل لكم غِشاء يتغشاكم سواده، وتغطيكم ظلمته، كما يغطي الثوبُ لابسَه، لتسكنوا فيه عن التصرّف لما كنتم تتصرّفون له نهاراً، وجعلنا النهار سبباً لتصرّف عباده لطلب المعاش فيه معاشاً.
- وجعل السماء للأرض سقفاً، محكمة الخلق، لا صدوع فيهنّ ولا فطور، وجعلنا الشمس سراجاً مضيئاً. والرياح والسحاب التي تتحلب بالمطر ولمَّا تمطر، ماء منصباً يتبع بعضه بعضاً، كثجّ دماء البدن، لنخرج بالماء الذي ننزله من المعصِرات إلى الأرض حباً ونباتا ولنخرج بذلك الغيث جنات وهي البساتين والجنات، الملتفة المجتمعة.
- إن يوم يفصل: يوم يفصِل الله فيه بين الأوّلين والآخرين بأعمالهم. وكان أجلاً لما وعد هؤلاء القوم، ويوم ينفخ في الصور يجيئون زمراً زمراً، وقد فُتحت السماء فكانت قِطعاً كقطع الخشب المشقَّقة لأبواب الدور والمساكن، ونُسفت الجبال فاجْتُثت من أصولها، فصيرت هباء منبثاً، وإن جهنم ذات رَصْد لأهلها، الذين كانوا يكذّبون بها في الدنيا، وبالمعاد في الآخرة، وللذين طَغَوا في الدنيا، فتجاوزوا حدود الله، استكباراً على ربهم، لابثون في جهنم، فماكثون فيها أحقاباً، كلما مضى حُقُبٌ جاء حُقُب بعده.
- {لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَلا شَرَاباً} إلاَّ الحميم والغساق: الصديد الذي يخرج من جلودهم، مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه، وهؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله إياهم في الآخرة على نعمه عليهم، ولا يبالون فيصدّقون بالغيب. وكذّبوا بحُجَجِنا وأدلتنا تكذيباً. وكلّ شيء أحصيناه فكتبناه كتاباً، ويقال لهؤلاء الكفار في جهنم إذا شربوا الحميم والغَسَّاق: ذوقوا أيها القوم من عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذّبون، فلن نزيدكم إلاَّ عذاباً على العذاب الذي أنتم فيه لا تخفيفاً منه، ولا ترفُّهاً.
- وإن المتقين فازوا بأن نَجَوا من النار، ولهم بما طلبوا من حدائق وأعناب وكأساً متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء. لا يسمعون في الجنة لغواً، ولا مكاذبة، أي لا يكذب بعضهم بعضاً، وأعطى المتقين ما وصف في هذه الآيات ثواباً من ربك على طاعتهم فجزاهم بالعمل اليسير، الخير الجسيم، الذي لا انقطاع له.

- جزاء من ربك ربّ السموات السبع والأرض وما بينهما من الخلق، الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة، إلا من أذن له منهم، وقال صواباً. ويوم القيامة، يقوم الروح والملائكة صفاً فمن شاء من عباده اتخذ بالتصديق بهذا اليوم الحقّ، والاستعداد له، والإياب له مرجعاً ومنزلاً.
- يقول الله إنا حذْرناكم أيها الناس عذاباً قد دنا منكم وقرُب، وذلك {يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ} من خير اكتسبه في الدنيا، أو شر سَلَفَهُ، فيرجو ثواب الله على صالح أعماله، ويخاف عقابه على سيئها، ويومئذٍ يقول الكافر تمنياً لما يلقى من عذاب الله: يا ليتني كنت تراباً، كالبهائم التي جُعِلت تُراباً.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الطريق السليم لحصد النتائج الإيجابية يكون بالجد والمثابرة ومحاكاة المطلوب المعروف والمستجد.

- لا تستطيع الإدارة معاتبة الجمهور لماذا لا يخلص لمنتجاتها وخدماتها وهي التي سلفته سيء الخدمة والمنتج غير المتقن، وهي أيضاً من ساهمت في زيادة حصة منافسيها بالأسواق بما أسلفت.
- الشركة المقصرة هي التي لم تلحظ أن الجمهور منحها الفرصة تلو الفرصة فلم تستفد من ذلك لتحسين أدائها واستدراك ما سبق من عدم الإتقان في الخدمة والمنتج.
- تراجع المبيعات المتزايد هو تدرج في الفرصة المتراجعة التي كانت متاحة أمام الشركة لتصحيح المسار والعود ثانية لما كانت، غير أن قرار الجمهور ولو تأخر، كان إنها لا تستحق المساعدة أكثر من ذلك، إلى أن يأتي اليوم الذي يعطيها الجمهور الظهر كلياً، فتخرج من السوق بقرار أكثره من صنعها.
- الخسائر المتراكمة والبضائع المرتجعة من أبسط الردود التي حاول الجمهور إرسال رسائل لإدارة الشركة أن تنبهي لما تقترفي.
- أما المنافسون فاستفادوا بسبب منهم ومن تقصير الشركة الأولى فاجتمع لهم أكثر مما عملوا لهم فاقتنصوا الفرصة ولبوا رغبات الجمهور، وكأنهم قرأوا رسائل الجمهور للأولى وطبقوها على أنفسهم، وفي النهاية الجمهور يتجاوب مع من يخدمه.
- والقول الفصل في نهاية العام للنتائج فمن أفاد جمهوره استفاد، ومن تخلى لا يطالبن بالولاء بعد كثير الإنذارات السابقة.

سورة النازعات

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الخمسة: سورة النازعات، (والنازعات)، الساهرة، الطامة، (فالمدبرات).

إدارياً: النزاع لا ينبغي أن يعطل العقل والموضوعية، وإلا أتت النتائج سلبية.

البند (2): في مقاصدها[2]

- إثبات البعث والجزاء، وإبطال استحالة المشركين وقوعه، وتهويل يومه.
- إبطال قول المشركين بتعذر الإحياء بعد انعدام الأجساد.
- نكرانهم البعث وطغيانهم صاداهم عن الإصغاء إلى الإنذار بالجزاء، كطغيان فرعون وإعراضه عن دعوة موسى عليه السلام، وإن لهم في ذلك عبرة، وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
- الاستدلال بأن خلق وتدبير العوالم أعظم من إعادة الخلق.
- استبطائهم البعث اتخذوه أمارة على انتفائه، فسألو الرسول صلى الله عليه وسلم عن تعيين وقت الساعة سؤال تعنت.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
التذكير بالموت وما بعد الموت	الموت وما بعده	14-1	أهوال قيام الساعة
		26-15	قصة موسى وفرعون
		33-27	من مظاهر قدرة الله
		46-34	تابع أهوال يوم القيامة

البند (4): بين يدي سورة النازعات

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/59-60]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إدارياً: محاكاة بعض النماذج السابقة خلال حل الأزمة الحالية يعتبر من بدائل الحلول الممكنة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	1-14	أهوال قيام الساعة

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ٩ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ١١ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤[1]

- قوله تعالى: **{وَٱلنَّازِعَاتِ غَرْقاً}**: أقسم سبحانه بهذه الأشياء التي ذكرها، على أن القيامة حقٌّ. و «النازعاتِ»: الملائكة التي تنزِع أرواحَ الكفار؛ وقيل: «النازِعاتِ» هي النفوس حين تَغْرَق في الصدور. {غَرْقاً} أي إنها تغرقَ وتغيب وتطلُع من أفق إلى أفق آخر. وأراد بالإغراق: المبالغة في النزع وهو سائغ في جميع وجوه تأويلها. وقيل: هي الوحش تنزِع من الكلأ وتنفر. قوله تعالى: **{وَٱلنَّاشِطَاتِ نَشْطاً} قيل:** يعني الملائكة تنشط نفس المؤمن، فتقبضها كما يُنْشَط العِقال من يد البعير: إذا حُلَّ عنه. **وقيل:** هي أنفس المؤمنين عند الموت تَنْشَط للخروج؛ **وقيل:** أُنشِط العقال أي حُلّ، **وقيل:** هي الملائكة تنشِط أرواح الكفار، ما بين الجلد والأظفار، حتى تخرجها من أجوافهم نَشْطاً بالكَرْب والغمّ، كما تَنْشِط الصوف من سَفُّود الحديد، وهي من النَّشْط بمعنى الجذب؛ وقيل: {وَٱلنَّازِعَاتِ} للكافرين {وَٱلنَّاشِطَاتِ} للمؤمنين، فالملائكة يجذبون رُوح المؤمن برفق، والنزع جذب بشدة، والنشط جذب برِفق. وقيل: هما جميعاً للكفار والآيتان بعدهما للمؤمنين عند فراق الدنيا. قوله تعالى: **{وَٱلسَّابِحَاتِ سَبْحاً}** قيل: هي الملائكة تسبَح بأرواح المؤمنين. قوله تعالى: **{فَٱلسَّابِقَاتِ سَبْقاً}** قيل: هي الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء عليهم السلام. وقيل: هي أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقْبضونها وقد عاينت السرور، شوقاً إلى لقاء الله تعالى ورحمته. قوله تعالى: **{فَٱلْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً}** قيل: أجمعوا على أن المراد الملائكة. وقيل: فيه قولان: **أحدهما** الملائكة. **والقول الثاني** هي الكواكب

[1] تفسير الجامع لاحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

السبعة. وقيل: {فَٱلْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً}: الملائكة وُكِّلت بتدبير أحوال الأرض في الرياح والأمطار وغير ذلك. **{يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ}** على تقدير ليَوم ترجُف، فحذف اللام. وقيل: فيه تقديم وتأخير، وتقديره يوم ترجُف الراجفة وتتبعها الرادفة والنازعات غرقاً. قيل: الراجفة الزلزلة **{تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ}** الصيْحة. وقيل: هما الصيحتان. أي النفختان. أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله تعالى، وأما الثانية فتحي كل شيء بإذن الله تعالى. **{قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ}** زائلة عن أماكنها. و«قلوب» رفع بالابتداء و«واجِفة» صفتها. و**{أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ}** خبرها؛ ومعنى «خاشِعة» منكسرة ذليلة من هول ما ترى. **{يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ}** أي يقول هؤلاء المكذبون المنكرون للبعث، إذا قيل لهم إنكم تبعثون، قالوا منكرين متعجبين: أنرد بعد موتنا إلى أول الأمر، فنعود أحياء كما كنا قبل الموت؟ **{أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً}** أي بالية متفتّتةً. يقال: نخِرَ العظم بالكسر: أي بلِي وتفتت؛ يقال: عظام نخِرة. والناخِر من العظام التي تدخل الريح فيه ثم تخرج منه ولها نَخِير. **{قَالُواْ تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ}** أي رَجْعة خائبة، كاذبة باطلة، أي ليست كائبه. وقيل: «خاسِرة» على من كذب بها. وقيل: أي هي كرة خُسران. والمعنى أهلها خاسرون؛ كما يقال: تجارة رابحة أي يربح صاحبها. ولا شيء أخسر من كَرَّة تقتضي المصير إلى النار. **{فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ}** ذكر جل ثناؤه سهولة البعث عليه فقال: «فإنما هِي زَجْرة واحدة». وقيل: نفخة واحدة **{فَإِذَا هُم}** أي الخلائق أجمعون **{بِٱلسَّاهِرَةِ}** أي على وجه الأرض، بعد ما كانوا في بطنها. وقيل: الساهرة: هي الأرض البيضاء.

إدارياً: مجاوزة القانون ترفع المخاطر الإدارية وتعرض الشركة للغرامات وسوء السمعة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	15–26	قصة موسى وفرعون

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ

ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ [1]

- قوله تعالى: **{هَلۡ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ*إِذۡ نَادَاهُ رَبُّهُ بِٱلۡوَادِي ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى}** أي قد جاءك وبلغك «حدِيث موسى» وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم. أي إن فرعون كان أقوى من كفار عصرك، ثم أخذناه، وكذلك هؤلاء. وقيل: «هل» بمعنى «ما» أي ما أتاك، ولكن أُخبرت به، فإن فيه عِبرةً لمن يخشَى. **{ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ}** أي ناداه ربه، فحذف، لأن النداء قول؛ فكأنه؛ قال له ربه {ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ}. {إِنَّهُ طَغَىٰ} أي جاوز القدر في العصيان. **{فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ}** أي تسلِم فتطهرَ من الذنوب. وقيل: هل لك أن تشهد أن لا إله إلا الله. **{وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ}** أي وأُرشدك إلى طاعة ربك **{فَتَخۡشَىٰ}** أي تخافه وتتقيه. وقيل: لما بعث الله موسى إلى فرعون قال له: «ٱذهب إِلى فِرعون» إلى قوله {وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ} ولن يفعل؛ فقال: يا رب، وكيف أذهب إليه وقد علمتَ أنه لا يفعل؟ فأوحى الله إليه أن ٱمض إلى ما أمرتك به، فإن في السماء ٱثني عشر ألف ملَك يطلبون علم القَدر، فلم يبلغوه وَلا يدركوه. **{فَأَرَاهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ}** أي العلامة العُظْمَى وهي المعجزة. وقيل: العصا. وقيل: اليد البيضاء تَبُرق كالشمس. وقيل: فَلْق البحر. وقيل: الآية: إشارة إلى جميع آياته ومعجزاته. **{فَكَذَّبَ}** أي كذب نبيّ الله موسى **{وَعَصَىٰ}** أي عصى ربه عز وجل. **{ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ}** أي ولىَّ مدْبراً معرِضاً عن الإيمان «يسعَى» أي يعمل بالفساد في الأرض. **وقيل:** يعمل في نكاية موسى. **{فَحَشَرَ}** أي جمع أصحابه ليمنعوه منها. **وقيل:** جمع جنوده للقتال والمحاربة، والسَّحَرة للمعارضة. **وقيل:** حشر الناس للحضور. **{فَنَادَىٰ}** أي قال لهم بصوت عال **{أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ}** أي لا رب لكم فوقي. وقيل: كان صنع لهم أصناماً صغاراً وأمرهم بعبادتها، فقال أنا رب أصنامكم. وقيل: أراد القادة والسادةَ، هو ربهم، وأولئك هم أرباب السَّفلة. وقيل: في الكلام تقديم وتأخير؛ فنادى فحشر؛ لأن النداء يكون قبل الحشر. **{فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰ}** أي نكال قوله: {مَا عَلِمۡتُ لَكُمۡ مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي} [القصص: 38] وقوله بعد: «أنا ربكم الأعلَى». وكان بين الكلمتين أربعون سنة؛ والمعنى: أمهله في الأولى، ثم أخذه في الآخرة، فعذبه بكلمتيه. وقيل: نكالُ الأولى: هو أن أغرقه، ونكال الآخرة: العذابُ في الآخرة. والنكال: ٱسم لما جعل نكالاً للغير أي عقوبة له حتى يعتبر به. يقال: نكَّل فلان بفلان: إذا أثخنه عقوبة. **{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً}** أي ٱعتباراً وعظة. **{لِّمَن يَخۡشَىٰ}** أي يخاف الله عزّ وجلّ.

[1] تفسير الجامع لاحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

إدارياً: إضاعة الفرصة تلو الفرصة والمخاطرة بأكثر من المعتاد، ليس من الحصافة الإدارية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	27-33	من مظاهر قدرة الله

ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾ [1]

- قوله تعالى: **{أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً}**: يريد أهل مكة، أي أخلقكم بعد الموت أشدّ في تقديركم **{أَمِ ٱلسَّمَآءُ}** فمن قَدَر على السماء قَدَر على الإعادة؛ فمعنى الكلام التقريع والتوبيخ. ثم وصف السماء فقال: **{بَنَاهَا}** أي رفعها فوقكم كالبناء. **{رَفَعَ سَمْكَهَا}** أي أعلى سقْفها في الهواء؛ يقال: سَمَكت الشيءَ أي رفعته في الهواء، وسَمَك الشيءُ سُمُوكاً: ٱرتفع. قوله تعالى: **{فَسَوَّاهَا}** أي خلقها خلقاً مستوياً، لا تفاوت فيه، ولا شُقوق، ولا فُطُور. **{وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا}** أي جعله مظلماً؛ غَطِشَ الليلُ وأغطشُه الله؛ كقولك: ظَلِم الليلُ وأظلمه الله. والغَطَش والغَبَش: الظلمة. ورجل أغطَش: أي أعمى، أو شبيه به، وأضاف الليل إلى السماء لأن الليل يكون بغروب الشمس، والشمس مضاف إلى السماء؛ ويقال: نجوم الليل، لأن ظهورها بالليل. **{وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا}** أي أبرز نهارَها وضوءها وشمسها. وأضاف الضُّحا إلى السماء كما أضاف إليها الليل؛ لأن فيها سبب الظلام والضياء وهو غروب الشمس وطلوعها. **{وَٱلأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا}** أي بسطها. وهذا يشير إلى كون الأرض بعد السماء، والعرب تقول: دَحَوْت الشيءَ أدحوه دحواً: إذا بسطته. **وقيل**: «دحاها»: حرثَها وشقها. **وقيل**: دحاها مهّدها للأقوات. **{أَخْرَجَ مِنْهَا}** أي أخرج من الأرض **{مَآءَهَا}** أي العيون المتفجرة بالماء. **{وَمَرْعَاهَا}** أي البنات الذي يُرْعَى. **{وَٱلْجِبَالَ أَرْسَاهَا}** يعني: أثبتها فيها أوتاداً لها. **{مَتَاعاً لَّكُمْ}** أي منفعة لكم. **{وَلأَنْعَامِكُمْ}** من الإبل والبقر والغنم.

إدارياً: الإدارة التي تجاوزت المخاطر السابقة قادرة على تجاوز القادمة أو التخفيف من حدتها على أقل تقدير.

[1] تفسير الجامع لاحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	34–46	تابع أهوال يوم القيامة

فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ [1]

- قوله تعالى: **{فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ}** أي الداهية العظمى، وهي النفخة الثانية، التي يكون معها البعث؛ وقيل: أنها القيامة؛ سميت بذلك لأنها تطِمُّ على كل شيء، فتعم ما سواها لعظم هولها؛ أي تقلبه. **{يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلإِنسَانُ مَا سَعَىٰ}** أي ما عمل من خير أو شر. **{وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ}** أي ظهرت. **{لِمَن يَرَىٰ}** قيل: يكشف عنها فيراها تتلظى كل ذي بصرَ. **وقيل:** المراد الكافر لأنه الذي يرى النار بما فيها من أصناف العذاب. **وقيل:** يراها المؤمن ليعرف قدر النعمة ويصلَى الكافر بالنار. وجواب «فإذا جاءتِ الطامَّةُ» محذوف أي إذا جاءت الطامة دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة. وقرأ: «لمِن ترى» بالتاء، أي لمن تراه الجحيم، أو لمن تراه أنت يا محمد. والخطاب له عليه السلام، والمراد به الناس.
- قوله تعالى: **{فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَآثَرَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا}** أي تجاوز الحد في العِصيان. **{فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ}** أي مأواه. والألف واللام بدل من الهاء. **{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ}** أي حَذِر مقامه بين يدي ربه. وقيل: مقامه يوم الحساب. وقيل: إن للَّهِ عز وجل مَقاماً قد خافه المؤمنون. **{وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ}** أي زجرها عن المعاصي والمحارم. **وقيل:** ترك الهوى مِفتاح الجنة؛ لقوله عز وجل: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ} قيل: أنتم في زمان يقود الحقُّ الهوى، وسيأتي زمان يقود الهَوَى الحقَّ، فنعوذ بالله من ذلك الزمان. **{فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ}** أي المنزل. والآيتان نزلتا في مصْعَب بن

[1] تفسير الجامع لاحكام القرآن، القرطبي (ت 671 هـ)، بتصرف.

عُمير وأخيه عامر بن عمير؛ وروي: أما من طغى فهو أخ لمصعب بن عمير أُسِر يوم بدر، فأخذته الأنصار فقالوا: من أنت؟ قال: أنا أخو مُصْعَب بن عُمير، فلم يشدُّوه في الوَثاق، وأكرموه، وبيتوه عندهم، فلما أصبحوا حدّثوا مصعَب بن عُمَير حديثه؛ فقال: ما هو لي بأخٍ، شدّوا أسيركم، فإن أمه أكثر أهل البطحاء حلياً ومالاً. فأوثقوه حتى بعثت أمّه في فِدائه. «**وأما من خاف مقام ربه**» فمصْعَب بن عمير، وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم أُحد حين تفرّق الناس عنه، حتى نفذت المشاقص في جوفه. وهي السهام، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم متشحّطاً في دمه قال: عندَ الله أحتسبك» وقال لأصحابه: «لقد رأيته وعليه بُردان ما تعرف قيمتهما وإن شراك نعليه من ذَهب". **وقيل:** نزلت هذه الآية «وأما من خاف مقام ربهِ» في أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وذلك أن أبا بكر كان له غلام يأتيه بطعام، وكان يسأله من أين أتيت بهذا، فأتاه يوماً بطعام فلم يسأله وأكله؛ فقال له غلامه: لمِ لا تسألني اليوم؟ فقال: نسيت، فمن أين لك هذا الطعام. فقال: تكهنت لقوم في الجاهلية فأعطَوْنيه. فتقايأه من ساعته وقال: يا رب ما بقي في العروق فأنت حبَسته فنزلت: «وأما من خاف مقام ربهِ». **وقيل:** نزلت في من هَمّ بمعصية وقدر عليها في خَلْوة ثم تركها من خوف الله. ونحوه عن آبن عباس. يعني من خاف عند المعصية مَقامه بين يدَي الله، فانتهى عنها.

- قوله تعالى: **{يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا}** قيل: سأل مشركو مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تكون الساعة آستهزاء، فأنزل الله عز وجل الآية. وقيل: في قوله تعالى: **{فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا}**؟ لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة، حتى نزلت هذه الآية **{إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَآ}**. ومعنى «مُرْساها» أي قيامُها. وقيل: أي منتهى علمها، فلا يُوجَد عند غيره عِلم الساعة؛ **{إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا}**. أي مخوّف؛ وخَصَّ الإنذار بمن يَخْشى، لأنهم المنتفعون به، وإن كان منذراً لكل مكلف؛ وهو كقوله تعالى: {إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخشِيَ ٱلرَّحْمٰنَ بِٱلْغَيْبِ}. **{كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا}** يعني الكفار يَرَونَ الساعة **{لَمْ يَلْبَثُوٓاْ}** أي في دنياهم، **{إِلاَّ عَشِيَّةً}** أي قدر عشية **{أَوْ ضُحَاهَا}** أي أو قدر الضُّحا الذي يلي تلك العشية، والمراد تقليل مدة الدنيا، وقيل: «لم يلبثوا» في قبورهم «إلا عشِية أو ضحاها»، وذلك أنهم آستقصروا مدّة لَبْثِهِم في القبور لمَا عاينوا من الهول.

إدارياً: حصد الإدارة نتائج أعمالها لحظة لابد قادمة، فمن أنجزت افتخرت وكرمت وضدها خافت وعوقبت.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	1-14	أهوال قيام الساعة
	15-26	قصة موسى وفرعون
	27-33	من مظاهر قدرة الله
	34-46	تابع أهوال يوم القيامة

الدروس المستفادة من الآيات 1-46،

- أقسم سبحانه بهذه الأشياء التي ذكرها، أن القيامة حقٌّ، والملائكة التي تنزِع أرواحَ الكفار بشدة ويجذبون رُوح المؤمن. والملائكة التي تسبَح بأرواح المؤمنين. والملائكة التي تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء عليهم السلام. والملائكة الموكلة تدبير أحوال الأرض في الرياح والأمطار وغير ذلك.
- {يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ} وتتبعها الرادفة وهما النفختان. أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله تعالى، وأما الثانية فتحي كل شيء بإذن الله تعالى. {قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} زائلة عن أماكنها. وأبصار خاشِعة منكسرة ذليلة من هول ما ترى. عندها يقول هؤلاء المكذبون المنكرون للبعث متعجبين: أنرد بعد موتنا وقد نخِرَ العظم وبلِي وتفتت؛ {قَالُواْ تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ} ولا شيء أخسر من كَرَّة تقتضي المصير إلى النار. ويريهم الله جل ثناؤه سهولة البعث عليه فهي نفخة واحدة {فَإِذَا هُم} أي الخلائق أجمعون على وجه الأرض، بعد ما كانوا في بطنها.
- تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أعلمه الله، أنه قد جاءك وبلغك «حدِيث موسى» وقد كان فرعون أقوى من كفار عصرك، ثم أخذناه، وكذلك هؤلاء. ويومها أمره ربه {ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ}. أعلمه أنه لن يؤمن؛ فقال: يا رب، وكيف أذهب إليه وقد علمت أنه لا يفعل؟ فأوحى الله إليه أن أمض إلى ما أمرتك به، فنفذ موسى الأمر وأراه المعجزات. {فَكَذَّبَ} فرعون وعصى ربه عز وجل. وادعى قائلاً {أَنَاْ رَبُّكُمُ ٱلأَعْلَىٰ} {فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلآخِرَةِ وَٱلأُوْلَىٰ} أي نكال قوله: {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِي} [القصص: 38] وقوله بعد: «أنا ربكم الأعلَى». {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً} أي ٱعتباراً وعظة. {لِّمَن يَخْشَىٰ} أي يخاف الله عزّ وجلّ.

- أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً}: يا أهل مكة، {أَمِ ٱلسَّمَآءُ} فمن قَدَر على السماء، قَدَر على الإعادة؛ فمعنى الكلام التقريع والتوبيخ، وقد رفعها فوقكم كالبناء في الهواء، لا تفاوت فيها، ولا شُقوق، ولا فُطُور. وأضاف الليل إلى السماء وأبرز نهارَها وضوءها وشمسها. {وَٱلأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا} أي بسطها بعد السماء، {أَخْرَجَ مِنْهَا} العيون المتفجرة بالماء والبنات الذي يُرْعَى. {وَٱلْجِبَالَ أَرْسَاهَا} منفعة لكم {وَلأَنْعَامِكُمْ} من الإبل والبقر والغنم.
- فإذا كانت النفخة الثانية، التي يكون معها البعث؛ {يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلإِنسَانُ مَا سَعَىٰ} أي ما عمل من خير أو شر. {وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ} أي ظهرت. {لِمَن يَرَىٰ} الكافر يراها وكذا المؤمن ليعرف قدر النعمة ويصلَى الكافر بالنار. وجواب «فإذا جاءتِ الطامَّةُ» دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة.
- فأما من تجاوز الحد في العِصيان فمأواه جهنم. وأما من خاف مقامه بين يدي ربه وزجر النفس عن المعاصي والمحارم {فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ} أي المنزل.
- سأل مشركو مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تكون الساعة ٱستهزاء، فأنزل الله عز وجل الآية {إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَآ} أي منتهى علمها، وليس لأحد غيره عِلم الساعة؛ {إِنَّمَآ أَنتَ} يا محمد {مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا}. {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا} يعني الكفار يَرَونَ الساعة {لَمْ يَلْبَثُوۤاْ} في قبورهم، {إِلاَّ عَشِيَّةً} أي قدر عشية {أَوْ ضُحَاهَا} أي أو قدر الضُّحا أي أنهم ٱستقصروا مدّة لَبْثِهِم في القبور لمَا عاينوا من الأهوال.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإدارة علم وفن وتراكم خبرة، ولا تقبل فيها الاعتباطية والإنكار أو النكران بل الأمور بمقاديرها وأصولها وأسسها.

- تلجأ الإدارة للبرهان المباشر وغير المباشر، ويكون للتدليل على الحقوق والمنافع وفصلها عما عداها.
- الإدارة الواثقة تثبت في وجه أعتى الادعاءات، حتى يهتز المدعون ويوقنون أن قضيتهم خاسرة.
- الاستفادة من التجارب السابقة الأعظم والأقل من تجربة الإدارة الحالية، نفعها عظيم ويخولها بدائل وتكتيكات واستراتيجيات للمناورة وإثبات الحق أوسع وأكبر مما لو لم تكن على تلك الخبرة، فتتاح لها الفرصة الأعلى لكسب القضية.
- الثقة بالنفس والذات توحي للآخر أنك لست بأشد ممن هزمتهم سابقاً، فتورثه عدم اليقين بما يفعل وبالتالي عدم الثبات والاطمئنان، فتتالى أخطاؤه وتحسن الاستفادة منها. وفي حال أعاد الكرة فهو دون شك متهرئ الداخل أكثر من السابق فهنا الثبات واليقين بالحق

خير علاج للمستجد من الحالة وعامة النتيجة تكون شبه محسومة للحق إلا إن استهانت الإدارة وتراخت عن الجهوزية المطلوبة.

- طلب ما لا يطلب دليل ضعف وخواء ويرد عليه بأن المعروف له إجابه وغيره متروك لخيالات مطلقيه، فهم غالباً بادروا بها لصدمتهم عندما عاينوا ما كذبوا به سابقاً.

سورة عبس

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الستة: سورة عبس، السفرة، الأعمى، ابن أم مكتوم، الصاخة، عبس وتولى.

إدارياً: مراعاة أذواق الجمهور والتلطف في قراءة تغيير مزاجهم، يعتبر مدخل التطوير السليم.

البند (2): في مقاصدها[2]

- تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم الموازنة بين مراتب المصالح ووجوب الاستقراء لخفاياها.
- اختلاف الحال بين المشركين المعرضين عن هدي الإسلام وبين المسلمين المقبلين عليه.
- قرن ذلك بالتذكير بإكرام المؤمنين وسمو درجتهم عند الله تعالى.
- الثناء على القرآن وتعليمه لمن رغب في علمه.
- وصف شدة الكفر من صناديد قريش بمكابرة الدعوة التي شغلت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات إلى رغبة ابن أم مكتوم.
- الاستدلال على إثبات البعث وهو مما كان يدعوهم إليه حين حضور ابن أم مكتوم.
- الاستدلال بالإنذار بحلول الساعة والتحذير من أهوالها وبما يعقبها من ثواب المتقين وعقاب الجاحدين.
- التذكير بنعمة الله على المنكرين عسى أن يشكروه.
- التنويه بضعفاء المؤمنين وعلو قدرهم ووقوع الخير من نفوسهم والخشية، وأنهم أعظم عند الله من أصحاب الغنى الذين فقدوا طهارة النفس.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 102/31]، بتصرف.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
عتاب رقيق من الله سبحانه وتعالى	مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة	10-1	عتاب الله للرسول بشأن ابن أم مكتوم
		16-11	مهمة القرآن
		32-17	نعم الله على عباده
		42-33	أهوال القيامة والجزاء

البند (4): بين يدي سورة عبس

إدارياً: المعاتبة دون درجة العقاب، وهي من الوسائل الإدارية في إعادة إحياء قدرت بعض القيادات، في مواجهة التحديات القائمة والمستجدة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة عبس	10-1	عتاب الله للرسول بشأن ابن أم مكتوم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ [2]

- ذكر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً يخاطب بعض عظماء قريش، وقد طمع في إسلامه، فبينما هو يخاطبه ويناجيه، إذ أقبل ابن أم مكتوم، وكان ممن أسلم قديماً، فجعل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ويلح عليه، وود النبي صلى الله عليه وسلم أن لوكف ساعته تلك ليتمكن من مخاطبة ذلك الرجل؛ طمعاً ورغبة في هدايته، وعبس في وجه ابن أم مكتوم، وأعرض عنه، وأقبل على الآخر، فأنزل الله تعالى: **{عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ}** أي: يحصل له زكاة وطهارة في

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

نفسه **{أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰ}** أي: يحصل له اتعاظ وانزجار عن المحارم **{أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ}** أي: أما الغني، فأنت تتعرض له لعله يهتدي **{وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ}** أي: ما أنت بمطالب به إذا لم يحصل له زكاة **{وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ وَهُوَ يَخْشَىٰ}** أي: يقصدك ويؤمك ليهتدي بما تقول له: **{فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ}** أي: تتشاغل، ومن ههنا أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن لا يخص بالإنذار أحداً، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف، والفقير والغني، والسادة والعبيد، والرجال والنساء، والصغار والكبار، ثم الله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة.

إدارياً: المعاملة الحسنة إنسانياً وإدارياً هي الأبقى، خاصة مع أصحاب الاحتياجات الخاصة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة عبس	11-16	مهمة القرآن

كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ [1]

- وقوله تعالى: **{كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ}** أي: هذه السورة، أو الوصية بالمساواة بين الناس في إبلاغ العلم بين شريفهم ووضيعهم. وقيل: القرآن **{فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُ}** أي: فمن شاء ذكر الله تعالى في جميع أموره. وقوله تعالى: **{فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ}** أي: هذه السورة، أو العظة، وكلاهما متلازم، بل جميع القرآن في صحف مكرمة، أي: معظمة موقرة {مَّرْفُوعَةٍ} أي: عالية القدر {مُّطَهَّرَةٍ} أي: من الدنس والزيادة والنقص. وقوله تعالى: **{بِأَيْدِى سَفَرَةٍ}** قيل: هي الملائكة. وقيل: هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وقيل: هم القراء. فالسفرة بالنبطية: القراء، وقوله تعالى: **{كِرَامٍ بَرَرَةٍ}** أي: خلقهم كريم حسن شريف، وأخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة كاملة. ومن ههنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذي يقرأ القرآن، وهو ماهر به، مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه، وهو عليه شاق، له أجران".

[1] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

إدارياً: القواعد والنظم بحد ذاتها إنذار ينبغي حسن التعامل معها وبها عبر أكفاء ذو خلق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة عبس	17-32	نعم الله على عباده

قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٢﴾ [1]

- يقول تعالى ذاماً لمن أنكر البعث والنشور من بني آدم: **{قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ}** قيل: {قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ}: لعن الإنسان، وقيل: {مَآ أَكۡفَرَهُۥ} أي: ما أشد كفره وقيل: {مَآ أَكۡفَرَهُۥ}: ما ألعنه ثم بين تعالى له كيف خلقه من الشيء الحقير، وأنه قادر على إعادته كما بدأه، فقال تعالى: **{مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ}** أي: قدر أجله ورزقه وعمله، وشقي أو سعيد، **{ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ}** قيل: ثم يسر عليه خروجه من بطن أمه، **{ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ}** أي: إنه بعد خلقه له أماته فأقبره، أي: جعله ذا قبر. وقوله تعالى: **{كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ}** يقول جل ثناؤه: كلا، ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر؛ من أنه قد أدى حق الله عليه في نفسه وماله {لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ} يقول: لم يؤدِّ ما فرض عليه من الفرائض لربه عز وجل. وقيل: لا يقضي أحد أبداً كل ما افترض عليه، **{ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ}** أي: بعثه **{كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ}** أي: لا يفعله الآن حتى تنقضي المدة، ويفرغ القدر من بني آدم؛ ممن كتب الله أن سيوجد منهم، ويخرج إلى الدنيا، وقد أمر به تعالى كوناً وقدراً، فإذا تناهى ذلك عند الله، أنشر الله الخلائق، وأعادهم كما بدأهم. وقوله تعالى: **{فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ}** فيه امتنان، وفيه استدلال بإحياء النبات من الأرض الهامدة على إحياء الأجسام بعدما كانت عظاماً بالية وتراباً متمزقاً **{أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ**

[1] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

صَبّاً} أي: أنزلناه من السماء على الأرض **{ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلأَرْضَ شَقّاً}** أي: أسكناه فيها، فدخل في تخومها، وتخلل في أجزاء الحب المودع فيها، فنبت وارتفع، وظهر على وجه الأرض **{فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً وَعِنَباً وَقَضْباً}** فالحب كل ما يذكر من الحبوب، والعنب معروف، والقضب هو الفصفصة التي تأكلها الدواب رطبة، ويقال لها؛ القت أيضاً، وقيل: القضب: العلف **{وَزَيْتُوناً}** وهو معروف، وهو أدم، وعصيره أدم، ويستصبح به ويدهن به، **{وَنَخْلاً}** يؤكل بلحاً وبسراً ورطباً وتمراً، ونيئاً ومطبوخاً، ويعتصر منه رب وخل **{وَحَدَآئِقَ غُلْباً}** أي: بساتين، **وقيل:** غلباً: نخل غلاظ كرام، **وقيل:** كل ما التف واجتمع. **وقيل:** أي: طوال، وقيل: غلاظ الأوساط. وفي رواية: غلاظ الرقاب. وقوله تعالى: **{وَفَٰكِهَةً وَأَبّاً}** أما الفاكهة، فكل ما يتفكه به من الثمار، وقيل: الفاكهة: كل ما أكل رطباً، والأبُّ: ما أنبتت الأرض؛ مما تأكله الدواب، ولا يأكله الناس، وقيل: هو الحشيش للبهائم. وقيل: كل شيء أنبتته الأرض سوى الفاكهة فهو الأبُّ. وقوله تعالى: **{مَّتَٰعاً لَّكُمْ وَلأَنْعَٰمِكُمْ}** أي: عيشة لكم ولأنعامكم في هذه الدار إلى يوم القيامة.

إدارياً: التكبر والتعالي وإهدار الموارد في غير مواضعها سفه إداري الخسائر عاقبتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة عبس	33-42	أهوال القيامة والجزاء

فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ [1]

- قيل: الصاخة: اسم من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده، وقيل: لعله اسم للنفخة في الصور. وقيل: الصاخة: يعني: صيحة يوم القيامة، سميت بذلك لأنها تصخ الأسماع، أي: تبالغ في إسماعها حتى تكاد تصمها **{يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَٰحِبَتِهُ وَبَنِيهِ}** أي: يراهم ويفر منهم، ويبتعد منهم؛ لأن الهول عظيم، والخطب جليل.

[1] تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (ت 774 هـ)، بتصرف.

وقوله تعالى: **{لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ}** أي: هو في شغل شاغل عن غيره، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تحشرون حفاة عراة مشاة غرلاً" قال: فقالت زوجته: يا رسول الله ننظر، أو يرى بعضنا عورة بعض؟ قال: "لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ـ أو قال: ما أشغله عن النظر". وقوله تعالى: **{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَـٰحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ}** أي: يكون الناس هنالك فريقين: وجوه مسفرة، أي: مستنيرة {ضَـٰحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ} أي: مسرورة فرحة، من السرور في قلوبهم قد ظهر البشر على وجوههم، وهؤلاء هم أهل الجنة، **{وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ}** أي: يعلوها ويغشاها قترة، أي: سواد، وقوله تعالى: **{أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ}** أي: الكفرة قلوبهم، الفجرة في أعمالهم.

إدارياً: لحظات التحاسب في أي إدارة قادمة وكل على ما قدم من أعمال فإن طيب فأرباح وإلا فضدها، وعندها لن تكون أوقات التحاسب يسيرة على الإدارة، ومحاولات التملص إلقاء التهم يمنة ويسرةً لن تجدي.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة عبس	1-10	عتاب الله للرسول بشأن ابن أم مكتوم
	11-16	مهمة القرآن
	17-32	نعم الله على عباده
	33-42	أهوال القيامة والجزاء

الدروس المستفادة من الآيات 1-42،

- أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن لا يخص بالإنذار أحداً، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف، والفقير والغني، والسادة والعبيد، والرجال والنساء، والصغار والكبار، ثم الله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة، رغم أن ما شغل الرسول صلى الله عليه وسلم عن ابن أم مكتوم انشغاله وطمعه أن يسلم أحد كبار قريش ومع هذا عاتبه ربه.
- وهذه السورة، أو العظة وجميع القرآن في صحف مكرمة، أي: معظمة موقرة عالية القدر {مُّطَهَّرَةٍ} بعيدة من الدنس والزيادة والنقص، بأيدي القراء الكرام البررة، وعن رسول الله

صلى الله عليه وسلم: "الذي يقرأ القرآن، وهو ماهر به، مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه، وهو عليه شاق، له أجران".

- يقول تعالى ذاماً من أنكر البعث والنشور من بني آدم: {قُتِلَ ٱلإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُ} أي: ما أشد كفره فالله قدر أجله ورزقه وعمله، وشقي أو سعيد، ويسر عليه خروجه من بطن أمه، وجعله ذا قبر. ولكن: كلا، ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر؛ بل إنه لم يؤدِّ ما فرض عليه من الفرائض لربه عز وجل. فالله باعثه في ميقات محدد، وحتى ذاك الموعد فليعتبر بإحياء النبات من الأرض الهامدة الميتة فهو شبه إحياء الأجسام بعدما كانت عظاماً بالية وتراباً متمزقاً، وكيف صب الماء فأنبت فيها الحبوب، والعنب معروف، والقضب هو الفصفصة التي تأكلها الدواب رطبة، والزيتون والنخل والبساتين والفاكهة والثمار، عيشة لكم ولأنعامكم في هذه الدار إلى يوم القيامة.
- الصاخة: صيحة يوم القيامة {يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَٰحِبَتِهِ وَبَنِيهِ} لأن الهول عظيم، والخطب جليل، وكل هو في شغل شاغل عن غيره، ويكون الناس هنالك فريقين: وجوه مسفرة، مسرورة فرحة وهم أهل الجنة، وأخرى: يعلوها ويغشاها قترة، أي: سواد، أولئك الكفرة الفجرة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التحضير الجيد لتنفيذ الخطة المرسومة من سمات الإدارات الراغبة في تحقيق النجاح والتفوق.

- معاملة العاملين بالحسنى دون تميز من أي نوع أبقى للود بين المجموعات والإدارة، وأنفع لقادم الأيام عند الاحتياج الطارئ وهو الذي ينفع معه انبساط ويسر المعاملة، والنفوس توفي ما قد سلفت فطرياً، والإنسان مجبول على حب الإحسان.
- قاعدة التعامل الحسن والسوي بالمساواة والعدل وليس بواحدة منها، تورث العاملين الولاء والقبول لما هم فيه وعليه مع الرغبة في مزيد اندماج مع بيئتهم المريحة الحسنة.
- أما منكر الإحسان جاحد المعروف، ترى مقدمات التعامل معه النفور والابتعاد عنه قدر المستطاع، فالنفوس ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها أختلف.
- لحظات الحقيقة أو المصيبة تظهر النفوس المتحابة من تلك المتنافرة، ولطالما وجدنا إنقاذ الشركات في الأزمات كان على يد عمالها وأحياناً أبسطهم.

سورة التكوير

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة التكوير
- الاسم الثاني: سورة (إذا الشمس كورت)
- الاسم الثالث: سورة كورت

إدارياً: حسن اختيار الكفاءات في الإدارة يرفع قيمة الشركة والثقة بها.

البند (2): في مقاصدها[2]

- تحقيق الجزاء صريحاً.
- إثبات البعث وابتدئ بوصف الأهوال التي تتقدمه وانتقل إلى وصف أهوال تقع عقبه.
- التنويه بشأن القرآن الذي كذبوا به; لأنه أوعدهم بالبعث زيادة لتحقيق وقوع البحث؛ إذ رموا النبي صلى الله عليه وسلم بالجنون والقرآن بأنه يأتيه به شيطان.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
تصوير رهيب لأهوال قيام الساعة	نماذج من قيام الساعة	14-1	أهوال يوم القيامة
		29-15	القسم على صدق الرسول وحقيقة القرآن

البند (4): بين يدي سورة التكوير

إدارياً: التنبه من العواقب المستقرأة لبعض القرارات يجنب الإدارة الكثير من عدم الإيجابية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التكوير	14-1	أهوال يوم القيامة

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:31/139-140]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ۝١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ۝١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ۝١٤ [1]

- **{إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ}** لفت وذهب بنورها. **{وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ}** انقضت وتساقطت على الأرض. **{وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ}** ذُهِبَ بها عن وجه الأرض فصارت {هَبَآءً مُنْبَثّاً}. **{وَإِذَا ٱلْعِشَارُ}** النوق الحوامل **{عُطِّلَتْ}** تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهم من الأمر، ولم يكن مال أعجب إليهم منها. **{وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ}** جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير تراباً. **{وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ}** بالتخفيف والتشديد: أوقدت فصارت ناراً. **{وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ}** قرنت بأجسادها. **{وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ}** الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة **{سُئِلَتْ}** تبكيتاً لقاتلها. **{بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ}؟** وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول: قتلت بلا ذنب. **{وَإِذَا ٱلصُّحُفُ}** صحف الأعمال **{نُشِرَتْ}** بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت. **{وَإِذَا ٱلسَّمآءُ كُشِطَتْ}** نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة. **{وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ}** النار **{سُعِّرَتْ}** بالتخفيف والتشديد أُجّجت. **{وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ}** قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها. **{عَلِمَتْ نَفْسٌ}** أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة **{مَّآ أَحْضَرَتْ}** من خير وشر.

إدارياً: للأعمال أمارات ناجحة أم فاشلة وكل أمارة تدل على عيب أو نجاح، والمختصون يقرؤون عوارض الشركات منها ليدخلوا للتقييم الرقمي لاحقاً على ما سجل وحصر ووثق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة التكوير	15–29	القسم على صدق الرسول وحقيقة القرآن

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨

[1] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ [1]

- **{فَلاَ أُقْسِمُ}** لا زائدة **{بِٱلْخُنَّسِ}**. **{ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ}** هي النجوم الخمسة: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، تخنس بضم النون، أي ترجع في مجراها وراءها، بينما ترى النجم في آخر البرج إذْ كَرَّ راجعاً إلى أوله، وتكنس بكسر النون: تدخل في كناسها، أي تغيب في المواضع التي تغيب فيها. **{وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ}** أقبل بظلامه أو أدبر. **{وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ}** امتد حتى يصير نهاراً بينا. **{أَنَّهُ}** أي القرآن **{لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ}** على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لنزوله به. **{ذِى قُوَّةٍ}** أي شديد القوى **{عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ}** أي عند الله تعالى **{مَّكِينٍ}** ذي مكانة متعلق به عند. **{مُّطَاعٍ ثَمَّ}** أي تطيعه الملائكة في السموات والأَرض **{أَمِينٍ}** على الوحي. **{وَمَا صَاحِبُكُمْ}** محمد صلى الله عليه وسلم عطف على إنه إلى آخر المقسم عليه **{بِمَجْنُونٍ}** كما زعمتم. **{وَلَقَدْ رَءَاهُ}** رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خُلق عليها **{بِٱلأُفُقِ ٱلْمُبِينِ}** البيّن وهو الأعلى بناحية المشرق. **{وَمَا هُوَ}** أي محمد صلى الله عليه وسلم **{عَلَى ٱلْغَيْبِ}** ما غاب من الوحي وخبر السماء **{بِظَنِينٍ}** أي بمتهم، وفي قراءة (بضنين) بالضاد، أي ببخيل فَيُنقص شيئاً منه. **{وَمَا هُوَ}** أي القرآن **{بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ}** مسترق السمع **{رَّجِيمٍ}** مرجوم. **{فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ}**؟ فأي طريق تسلكون في إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه؟. **{إِنْ}** ما **{هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ}** عظة **{لِّلْعَٰلَمِينَ}** الإنس والجن. **{لِمَن شَآءَ مِنكُمْ}** بدل من العالمين بإعادة الجار **{أَن يَسْتَقِيمَ}** باتباع الحق. **{وَمَا تَشَآءُونَ}** الاستقامة على الحق **{إِلاَّ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ}** الخلائق، استقامتكم عليه.

إدارياً: الوثائق والأدلة المتوافرة والظاهر لا يلغيها ادعاء إداري أو اثنين، بل الصواب الأصول المحاسبية وفق المتاح من المستندات، وليس الروايات بصحيحها وباطلها.

بين يدي الموضوع:

[1] تفسير الجلالين، المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة النازعات	14-1	أهوال يوم القيامة
	29-15	القسم على صدق الرسول وحقيقة القرآن

الدروس المستفادة من الآيات 1-29،

- يوم القيامة: ترى الشمس ذهب نورها والنجوم تساقطت والجبال ذُهِبت هباء والنوق الحوامل تركت بلا راع أو بلا حلب، البحار صارت ناراً والنفوس قرنت بأجسادها والجارية سئلت لما دفنت حية بلا ذنب، وصحف الأعمال بسطت والسماء نزعت عن أماكنها والنار أُجّجت والجنة قربت لأهلها ليدخلوها، وعندها تعلم كل نفس ما قدمت من خير وشر.
- أقسم الله بالنجوم الخمسة: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، والليل إذا أقبل بظلامه أو أدبر، والصبح إذا صار نهاراً بينا، أن القرآن نزل به جبريل القوي المطاع بين الملائكة في السموات والأَرض الأمين على الوحي. وما محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون كما زعمتم، ولقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خُلق عليها وهو بالأفق الأعلى بناحية المشرق. وما محمد صلى الله عليه وسلم بمطلع على الغيب. وما القرآن {بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ} فلما إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه؟. وإنه لذكر وعظة للإنس والجن ممن أراد الله له الاستقامة على الحق.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الصادقون في مسعاهم ولو أعيقوا مصدقون في النهاية فالأسواق تعترف بالشركات الجادة المنجزة المتقنة عملها.

- يوم الفوز بالنجاح والنتائج الإيجابية لم يأت من فراغ بل سبقه الكد والجد والعمل الإداري الدؤوب وصولاً لتلك اللحظة.
- مساندة الصواب وتدعيمه أبقى لأموال الاستثمار وأنفع للأسواق واستمرار التجديد والإبداع.
- مساندة الأفكار الجديدة السباقة حفاظاً وحماية للمخترعين من أن يهجروا أو يتخلوا عما هم فيه.

سورة الانفطار

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الأربعة: سورة الانفطار، (إذا السماء انفطرت)، انفطرت، المنفطرة.

إدارياً: من حق الناجحين الفرح بإنجازهم، وعلى الآخرين حصاد ما زرعوا.

البند (2): في مقاصدها[2]

- إثبات البعث، وذكر أهوال تتقدمه.
- إيقاظ المشركين للنظر في الأمور التي صرفتهم عن الاعتراف بتوحيد الله تعالى وعن النظر في دلائل وقوع البعث والجزاء.
- الإعلام بأن الأعمال محصاة، وبيان جزاء الأعمال خيرها وشرها.
- إنذار الناس بأن لا يركنوا لشيء ينجيهم من جزاء الله إياهم على سيئ أعمالهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
تذكير بيوم القيامة وبيان مصير الفريقين	مصير المؤمن والكافر	5-1	أهوال يوم القيامة
		12-6	توبيخ الإنسان لنسيانه عظمة الله
		19-13	نعيم الأبرار وجحيم الفجار

البند (4): بين يدي سورة الانفطار

إدارياً: الإدارة الواعية هي من تضبط مسارها وفق الخطة ولا تغامر بغير المحسوب والمضمون، فعشوائية القرار كلفته النهائية عالية جداً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 170/31]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

سورة الانفطار	1-5	أهوال يوم القيامة

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥ [1]

- قوله تعالى **{إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ}** انشقت بنزول الملائكة وما يشاء من أمره **{وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ}** تساقطت على وجه الأرض **{وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ}** فتحت بعضها في بعض، عذبها في مالحها، ومالحها في عذبها فصارت بحراً واحداً **{وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ}** بحثت وأخرج ما فيها من الأموات **{عَلِمَتْ نَفْسٌ}** كل نفس عند ذلك **{مَّا قَدَّمَتْ}** من خير أو شر **{وَأَخَّرَتْ}** ما أثرت من سنة صالحة أو سنة سيئة **ويقال** ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت.

إدارياً: من أصعب أيام الإدارات جردة الحساب مع الملاك أو المساهمين وخاصة إن لم تكن النتائج جيدة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانفطار	6-12	توبيخ الإنسان لنسيانه عظمة الله

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ [2]

- **{يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ}** يعني الكافر كلدة بن أسيد **{مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ}** حين كفرت بربك **{ٱلْكَرِيمِ}** المتجاوز **{ٱلَّذِى خَلَقَكَ}** نسمة من نطفة **{فَسَوَّىٰكَ}** في بطن أمك **{فَعَدَلَكَ}** فجعلك معتدل القامة **{فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ}** إن شاء شبهك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال وإن شاء حسناً وإن شاء دميماً وإن شاء صورك في صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

{كَلاَّ} حقاً **{بَلْ تُكَذِّبُونَ}** يا معشر قريش **{بِٱلدِّينِ}** بالحساب والقضاء **{وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ}** من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم **{كِرَاماً}** هم كرام على الله مسلمون **{كَاتِبِينَ}** يكتبون أعمالكم **{يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ}** وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله.

إدارياً: لابد للإدارة المقصرة بعدما أتيح لها من الإمكانات أن تقرع وتوبخ وحتى تسحب منها الصلاحيات وإن كانت تجاوزت حدود ما، يمكن مقاضاتها أيضاً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانفطار	13-19	نعيم الأبرار وجحيم الفجار

إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ [1]

- **{إِنَّ ٱلأَبْرَارَ}** الصادقين في إيمانهم أبا بكر وأصحابه **{لَفِي نَعِيمٍ}** في جنة دائم نعيمها **{وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ}** الكفار كلدة وأصحابه **{لَفِي جَحِيمٍ}** في نار **{يَصْلَوْنَهَا}** يدخلونها **{يَوْمَ ٱلدِّينِ}** يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق **{وَمَا هُمَ}** يعني الكفار **{عَنْهَا}** عن النار **{بِغَآئِبِينَ}** إذا دخلوا فيها **{وَمَآ أَدْرَاكَ}** يا محمد **{مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ}** ما يوم الحساب **{ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ}** يا محمد **{مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ}** ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيماً له ثم بيَّن له فقال **{يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ}** لا تقدر **{نَفْسٌ}** مؤمنة **{لِنَفْسٍ}** كافرة **{شَيْئاً}** من النجاة والشفاعة **{وَٱلأَمْرُ}** الحكم والقضاء بين العباد **{يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ}** بيد الله لا يملكه يومئذ غيره ولا ينازعه أحد.

إدارياً: الإدارة الناجحة المتميزة والمحققة نتائج إيجابية سترى التأييد والتشجيع والتكريم.

بين يدي الموضوع:

[1] تفسير القرآن، الفيروز آبادي (ت817 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانفطار	5-1	أهوال يوم القيامة
	12-6	توبيخ الإنسان لنسيانه عظمة الله
	19-13	نعيم الأبرار وجحيم الفجار

الدروس المستفادة من الآيات 1-19،

- يوم القيامة تنشق السماء وتنزل الملائكة وتتناثر الكواكب وتتفجر البحار وتبعثر القبور ويخرج ما فيها من الأموات، عند ذلك توقن كل نفس بما قدمت من خير أو شر وما ضيعت.
- يُسأل الكافر يوم القيامة ما أغراك على الكفر بربك الذي أحسن خلقك وخلقك أطواراً من النطفة إلى بطن أمك ثم منه إلى الدنيا، وينكر عليه كذب إجابته ويقال له السبب الحقيقي وهو أنه كذب بالحساب والقضاء وكتبة الملائكة يؤكدون ذلك فهم يكتبون وما تقولون من الخير والشر.
- الصادقون في إيمانهم في جنة دائم نعيمها والكافرون في نار يدخلونها وما هم عنها بغائبين. {وَمَآ أَدْرَاكَ} يا محمد ما يوم الحساب {ثُمَّ مَآ أَدْرَاكَ} يا محمد ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيماً له ثم بيَّن له فقال: لا تقدر نفس مؤمنة لأخرى كافرة شيئاً من النجاة والشفاعة فحينها الحكم والقضاء بين العباد بيد الله وحده.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المنجزون مكافئون إدارياً ومن الأسواق، وهم المقدمة أعمالهم على من سواهم، وكلما زاد إبداعهم زادوا تألقاً وصدارة.

- لا ينبغي أن يتفاجأ المقصرون بالإعراض عنهم يوم المحاسبة على النتائج، فهم أخرجوا أنفسهم من دائرة الاهتمام والتفاعل.
- وعند محاسبتهم تراهم يكذبون غير أن إنجاز الآخر وتقدمه يفضح كذبهم وتقصيرهم ويقروا على أنفسهم أنهم ليسوا أهلاً للصدارة والقيادة والتكريم.
- الصادقون المنجزون لا يختلف عليهم والمكذبون منبوذون أمام أنفسهم قبل نبذ الأخرين لهم.

سورة المطففين

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الأربعة: سورة المطففين، (ويل للمطففين)، الرحيق، التطفيف.

إدارياً: التلاعب بالمقاييس والأوزان وغش الأسواق وأهلها، عاقبته أقصى بكثير مما يتخيلها المرتكبون.

البند (2): في مقاصدها[2]

- التحذير من التطفيف في الكيل والوزن وتفظيعه بأنه تحيل على أكل مال الناس في حال المعاملة أخذا وإعطاء، وسيحاسبون عليه يوم القيامة.
- تهويل ذلك اليوم بأنه وقوف عند ربهم ليفصل بينهم وليجازيهم على أعمالهم وأن الأعمال محصاة عند الله.
- وعيد الذين يكذبون بيوم الجزاء والذين يكذبون بأن القرآن منزل من عند الله، وقوبل حالهم بضده من حال الأبرار.
- وصف حال الفريقين في هذا العالم الزائل إذ كان المشركون يسخرون من المؤمنين ويلمزونهم ويستضعفونهم وكيف انقلب الحال في العالم الأبدي.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
تقرير عقيدة الجزاء للأبرار والفجار	ذم التطفيف	6-1	تهديد المطففين بعذاب يوم القيامة
		28-7	الجزاء يوم القيامة
		36-29	معاملة المجرمين للمؤمنين في الدنيا وجزاؤهم

البند (4): بين يدي سورة المطففين

إدارياً: الشركات المرتكبة للغش والتلاعب في منتجاتها ومقاييسها أو أوزانها أو جودتها، ستدفع

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/188-189]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

الكلفة القانونية والتجارية في الأسواق غير المتساهلة مع المفسدين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المطففين	6-1	تهديد المطففين بعذاب يوم القيامة

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ [1]

- قوله تعالى: **{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ}** يعني: الشدة من العذاب للذين ينقصون المكيال والميزان وإنما سمي الذي يخون في المكيال والميزان مطففاً لأنه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء الخفيف الطفيف ثم بين أمرهم فقال **{ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ}** يعني: استوفوا من الناس لأنفسهم وعلى بمعنى عن بمعنى إذا اكتالوا عن الناس يستوفون يتمون الكيل والوزن **{وَإِذَا كَالُوهُمْ}** يعني: إذا باعوا من غيرهم ينقصون الكيل **{أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ}** يعني: ينقصون الكيل. ثم قال عز وجل: **{أَلا يَظُنُّ}** يعني: ألا يعلم المطفف وألا يستيقن بالبعث قوله تعالى: **{أُوْلَئِكَ أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ}** يعني: يبعثون بعد الموت **{لِيَوْمٍ عَظِيمٍ}** يعني: يوم القيامة هولها شديد **{يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ}** يعني: في يوم يقوم الخلائق بين يدي الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم يعني خمسمائة عام وذلك المقام على المؤمنين كتولي الشمس".

إدارياً: الغش والتلاعب في المكاييل والمقاييس والأوزان وغيرها خيانة للأمانة وباكتشافه تفقد الشركة سمعتها وتتراجع حصتها السوقية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المطففين	28-7	الجزاء يوم القيامة

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ۝٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ۝١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢١ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢٨ [1]

- ثم قال: **{كَلاَّ}** يعني: لا يستيقنون البعث ثم استأنف، فقال **{إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ}** ويقال: هذا موصول بكلا إن كتاب يعني حقاً إن كتاب الفجار **{لَفِى سِجّينٍ}** يعني: أعمال الكفار لفي سجين، **وقيل:** السجين الأرض السفلى، **وقيل:** السجين فعيل من السجن والمعنى كتابهم في حبس جعل ذلك دليلاً على خساسة منزلتهم **وقيل:** سجين صخرة تحت الأرض السفلى فيجعل كتاب الفجار تحتها، **وقيل:** "لفي سجين" أي لفي خسارة، ثم قال: **{وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجّينٌ}** ثم أخبر فقال **{كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ}** يعني: مكتوباً ويقال مكتوب مختوم **{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ}** يعني: شدة العذاب **{لّلْمُكَذّبِينَ}** يعني: شدة العذاب للمكذبين. ثم بين فقال عز وجل **{ٱلَّذِينَ يُكَذّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدّينِ}** يعني: يجحدون بالبعث **{وَمَا يُكَذّبُ بِهِ}** يعني: بيوم القيامة **{إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ}** يعني: كل معتد بالظلم آثم عاص لربه ويقال كل مقيد للخلق أثيم يعني فاجر وهو الوليد بن المغيرة وأصحابه ومن كان في مثل حالهم ثم قال: **{إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ}** يعني: أحاديث الأولين وكذبهم ثم قال **{كَلاَّ}** يعني: لا يؤمن **{بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ}** يعني: ختم، ويقال غطى على قلوبهم **{مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ}** يعني: ما عملوا من أعمالهم الخبيثة، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "إذا أذنب العبد ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه فإذا تاب صقل قلبه وإن زاد زادت وذلك قوله {كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ}. **وقيل:** الذنب على الذنب حتى

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

مات القلب (أسود) ويقال غلف على قلوبهم ويقال غطا على قلوبهم **وقيل:** الرين هو الصدأ والصدأ هو اسم البعد كما قال ويصدهم عن سبيل الله يغشى على القلب ثم قال: **{كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ}** يعني: لا يرونه يوم القيامة ويقال عن رحمته لممنوعون **{ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ}** يعني: دخلوا النار **{ثُمَّ يُقَالُ}** يعني: يقول لهم الخزنة **{هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ}** يعني: تجحدون، وقلتم إنه غير كائن ثم قال عز وجل: **{كَلاَّ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ}** يعني: حقاً إن كتاب المصدقين لفي عليين وهو فوق السماء السابعة، فرفع كتابهم على قدر مرتبتهم ثم قال عز وجل: **{وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ}** ثم وصفه فقال **{كِتَـٰبٌ مَّرْقُومٌ}** يعني: مكتوباً مختوماً في عليين **{يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ}** يعني: يشهد على ذلك الكتاب سبعة أملاك من مقربي أهل كل سماء وقيل: الكتاب أراد به الروح والأعمال يعني: يرفع روحه وأعماله إلى عليين.

- قال عز وجل: **{إِنَّ ٱلأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ عَلَى ٱلأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ}** يعني: المؤمنين الصالحين لفي نعيم في الجنة على الأرائك ينظرون يعني على سرر في الحجال ينظرون إلى أهل النار، ويقال ينظرون إلى عدوهم حين يعذبون **{تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ}** يعني: أثر النعمة وسرورهم في وجوههم ظاهر **{يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ}** يعني: يسقون خمراً بيضاء، **وقيل:** الرحيق الشراب الذي لا غش فيه، وقيل: الرحيق الخمر العتيقة، ثم قال **{مَّخْتُومٍ خِتَـٰمُهُ مِسْكٌ}** يعني: إذا شرب منه رجل وجد عند فراغه من الشراب ريح المسك، والخاتم اسم والختام مصدر يعني يجد شاربه ريح المسك حين ينزع الإناء من فيه ثم قال عز وجل: **{وَفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ}** يعني: بمثل هذا الثواب فليتبادر المتبادرون، ويقال فليتحاسد المتحاسدون ويقال فليواظب المواظبون وليجتهد المجتهدون وهذا كما قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قال **{وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ}** يعني: مزاج الخمر من ماء اسمه تسنيم وهو من أشرف الشراب في الجنة وإنما سمي تسنيماً لأنه يتسنم عليهم فينصب عليهم انصباباً، **وقيل:** ألم تسمع إلى قول الرجل يقول إني لفي السنام من قومه فهو في السنام من الشراب، **وقيل:** أصله من سنام البعير يعني المرتفع ثم وصفه فقال عز وجل: **{عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ}** يعني: التسنيم عيناً يشرب بها المقربون صرفاً ويمزج لأصحاب اليمين.

إدارياً: استمرار الشركات بأعمالها مرهون بنتائجها الإيجابية ولذا المحاسبة والمتابعة والمراقبة على الأعمال ونتائجها من أساسيات استمرار الأعمال، ولو تأفف الإداريون من ذلك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المطففين	29-36	معاملة المجرمين للمؤمنين في الدنيا وجزاؤهم

إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦[1]

- ثم قال عز وجل: **{إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ}** يعني: أشركوا **{كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ يَضْحَكُونَ}** يعني: من ضعفاء المؤمنين يضحكون ويسخرون ويستهزؤون بهم **{وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ}** يعني: يطعنون ويغتابون. **{وَإِذَا ٱنقَلَبُواْ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ}** يعني: رجعوا معجبين بما هم فيه **{وَإِذَا رَأَوْهُمْ}** يعني: رأوا المؤمنين **{قَالُواْ إِنَّ هَؤُلاَء لَضَالُّونَ}** يعني: تركوا طريقهم **{وَمَا أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ}** يعني: يعني ما أرسل هؤلاء حافظين على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليحفظوا عليهم أعمالهم، **قيل:** هذا كله في المنافقين يعني ما وكل المنافقون بالمؤمنين يحفظون عليهم أعمالهم، **وقيل:** فاكهين ناعمين فكهين فرحين.
- قال عز وجل: **{فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ}** يعني: في الجنة يضحكون على أهل النار وهم على سرر في الحجال وأعداؤهم في النار **{عَلَى ٱلأَرَائِكِ يَنظُرُونَ}** إلى أعدائهم يعذبون في النار **{هَلْ ثُوّبَ ٱلْكُفَّارُ}** يعني: جوزوا، ويقال هل جوزي الكفار وعوقبوا إلا **{مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ}** يعني: إلا بما عملوا في الدنيا من الاستهزاء، **وقيل:** يعني: قد جوزي الكفار بأعمالهم الخبيثة جزاءً شراً.

إدارياً: الاستهزاء والتكبر والتعالي لغات غير إدارية أو أخلاقية حتى مع المنافسين، فكل إدارة ستجني ما زرعت من سعي وفتح للأسواق.

بين يدي الموضوع:

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة المطففين	6-1	تهديد المطففين بعذاب يوم القيامة
	28-7	الجزاء يوم القيامة
	36-29	معاملة المجرمين للمؤمنين في الدنيا وجزاؤهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-36،

- العذاب عاقبة الذين ينقصون المكيال والميزان والخائن في المكيال والميزان سارق، والعجيب أن لا يرضى لنفسه ما رضيه لغيره، فتراه إذا اشترى استوفوا من الناس أي يتمون الكيل والوزن وإذا باعوا لغيرهم ينقصون الكيل، ألا يعلم المطفف أن هناك بعث وحساب يوم يقوم الخلائق بين يدي الله تعالى.
- {كَلاَّ} لا يستيقنون بالبعث، وليعلموا أن أعمال الكفار في سجين، {وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجّينٌ} و{وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ} من شدة العذاب للمكذبين الذين يجحدون بالبعث {وَمَا يُكَذّبُ بِهِ} إلا كل آثم عاص لربه، وإذا ذكر قال أساطير الأولين، بل ختم على قلوبهم ويوم القيامة هم عن رحمته لممنوعون وداخلون الجحيم بما قلتم إنه غير كائن. أما المصدقون لفي عليين {وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلّيُّونَ} ويشهد عليهم كتابهم وترفع أرواحهم وأعمالهم إلى عليين.
- المؤمنون الصالحون في نعيم الجنة على سرر في الحجال ينظرون إلى أهل النار يعذبون، فترى أثر النعمة وسرورهم في وجوههم ظاهر، يسقون الرحيق الشراب الذي لا غش فيه، ورائحته المسك، ولمثل هذا الثواب فليجتهد المجتهدون.
- والذين أشركوا {كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ يَضْحَكُونَ} وإذا مروا بهم يطعنون ويغتابون ويتهمونهم بالضلال وما هؤلاء المنافقين بحافظين أعمال المؤمنين.
- يوم القيامة المؤمنون في الجنة يضحكون من أهل النار وهم يعذبون، جزاء ما عملوا في الدنيا من الاستهزاء، والشرور الأخرى.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الغش والتلاعب بالمقاييس والأوزان والمعايير، جريمة مرفوضة قانونياً وإنسانياً ومرتكبوها وقعوا على صك إخراجهم من الأسواق بأبشع صور الخروج.

- فشل المشروعات والإدارات الغاشة الأسواق هو المصير المحتوم ولو جاء بعد حين. فضلاً عما يكون من تبعات قانونية أحياناً.
- المكذبون بالتحديث والتطوير والمختارون الماضي على المستقبل والمستثمرون فيه، ولن يحصدوا إلا تراجع المبيعات وتكدس المنتجات في المخازن. وعلى النقيض من ذلك

الإيجابيون المتجاوبون مع الحداثة والتطوير.

- من حصد النجاح والتكريم ينظر للآخر الذي كان فيما مضى موضع التكريم، ويتعظ به أن يكون يوماً في مقامه، أما المبعدون مكرمو الأمس عليهم أن يختاروا إما مقامهم وإما طريق التكريم المرسوم تجاه المستقبل.
- المبدعون من نبذوا أمس حصدوا اليوم جائزتين: الأولى تصدرهم منصات التكريم، والثانية تصفيق المستهزئين بهم بالأمس.

سورة الانشقاق

البند (1): في أسمائها[1]

- الأسماء الخمسة: سورة الانشقاق، "إذا السماء انشقت"، انشقت، الشفق، كدح.

إدارياً: إدارة الكوارث الطبيعة تتطلب إجراءات غير طبيعة لتجاوزها.

البند (2): في مقاصدها[2]

- وصف أشراط الساعة وحلول يوم البعث واختلاف أحوال الخلق يومئذ بين أهل نعيم وأهل شقاء.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]
يوم القيامة وتطاير الصحف	أحداث الصحف	6-1	أهوال يوم القيامة
		15-7	جزاء أصحاب اليمين والشمال
		25-16	القسم بوقوع القيامة ومصير الناس

البند (4): بين يدي سورة الانشقاق

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 217/31]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

إدارياً: بعض الكوارث الطبيعية قد تقصي الشركة من الأسواق وقد تبقيها ضعيفة يصعب علاجها، والحالة المتفائلة تتطلب جهود جبارة وإمكانات غير عادية لإعادة الشركة إلى طبيعتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانشقاق	1-6	أهوال يوم القيامة

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦

[1]

- قوله عز وجل: **{إذا السماءُ انشَقّتْ}** وهذا من أشراط الساعة، وقيل: تنشق السماء من المجرة، وفيه ثلاثة أوجه: **أحدها:** أنه محذوف الجواب وتقديره: إذا السماء انشقت رأى الإنسان ما قدّم من خير وشر. **الثاني:** أن جوابه {كادح إلى ربك كدحاً}. **الثالث:** معناه أذكر إذا السماء انشقت. **{وأَذِنَتْ لِرَبها وحُقّتْ}** معنى أذنت لربها أي سمعت لربها، **{وحُقّتْ}** فيه وجهان: **أحدهما:** أطاعت. **الثاني:** معناه حق لها أن تفعل ذلك. **ويحتمل وجهاً ثالثاً**: أنها جمعت، مأخوذ من اجتماع الحق على نافيه وقيل: {أذنت لربها وحقت} جواب القسم، والواو زائدة. **{وإذا الأرضُ مُدَّتْ}** فيها قولان: **أحدهما:** أن البيت كان قبل الأرض بألفي عام، فمدت الأرض من تحته. **الثاني:** أنها أرض القيامة. وفي **{مُدَّتْ}** وجهان: **أحدهما:** سويت، فدكّت الجبال ويبست البحار. **الثاني:** بسطت، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كان يوم القيامة مد الله الأرض مدّ الأديم حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدمه". **{وأَلْقَتْ ما فيها وتَخلّتْ}** فيه وجهان: **أحدهما:** ألقت ما في بطنها من الموتى، وتخلت عمن على ظهرها من الأحياء. **الثاني:** ألقت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها وتخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها. **ويحتمل ثالثاً:** هو أعم، أنها ألقت ما استوعدت، وتخلت مما استحفظت لأن الله استودعها عباده أحياء وأمواتاً، واستحفظها بلاده مزارع وأقواتاً. **{يا أيها الإنسانُ إنك كادحٌ إلى ربك كدْحاً فملاقيه}** فيه قولان: **أحدهما:** إنك ساعٍ إلى ربك سعياً حتى تلاقي ربك. **ويحتمل قولاً**

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

ثالثاً: أن الكادح هو الذي يكدح نفسه في الطلب إن تيسّر أو تعسّر.

إدارياً: بعض مجالس الإدارة صعبة التناول للنتائج عسيرة التقييم للإنجازات، وعلى الإدارة التنفيذية الصبر والشرح والإقناع، لتجاوز المسألة بأقل الأضرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانشقاق	7-15	جزاء أصحاب اليمين والشمال

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥ [1]

- **{فأمّا مَنْ أوتي كِتابَه بيمينه}** روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يعرض الناس ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وفي الثالثة تطير الكتب من الأيدي، فبين آخذٍ كتابه بيمينه، وبين آخذٍ كتابه بشماله". **{فسوف يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً}** وفي الحساب ثلاثة أقاويل: **أحدها:** يجازى على الحسنات ويتجاوز له عن السيئات. **الثاني:** سئل رسول الله عن الذي يحاسب حساباً يسيراً، فقال: يعرف عمله ثم يتجاوز عنه، ولكن من نوقش الحساب فذلك هو الهالك". **الثالث:** أنه العرض، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله: **{فسوف يحاسب حساباً يسيراً}** فقال: ذلك العرض يا عائشة، من نوقش في الحساب يهلك". **{وَيَنقَلِبُ إلى أهْلِه مَسْروراً}** قيل: إلى أهله الذين قد أعدهم الله له في الجنة. **ويحتمل وجهاً ثانياً:** أن يريد أهله الذين كانوا له في الدنيا ليخبرهم بخلاصه وسلامته. **{إنَّه ظَنَّ أن لن يَحُورَ}** أي لن يرجع حياً مبعوثاً فيحاسب ثم يثاب أو يعاقب، يقال: حار يحور، إذا رجع، ومنه الحديث: "أعوذ بالله من الحَور بعد الكَور"، يعني من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة، وروي: "بعد الكوْن"، ومعناه انتشار الأمر بعد تمامه. وقيل: الحور بعد الكَور: الرجل يكون صالحاً ثم يتحول أمرؤ سوء. **{بلى إنّ ربّه كان به بَصيراً}** يحتمل وجهين: **أحدهما:** مشاهداً لما كان عليه. **الثاني:** خبيراً بما يصير إليه.

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

إدارياً: بعض الإدارات تكرم وبعضها لا كل حسب نتائجه، ويتوقف ذلك على مدى اقتناع الملاك أو المساهمين بالمحقق والمنجز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانشقاق	16-25	القسم بوقوع القيامة ومصير الناس

فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴿٢٥﴾[1]

- **{فلا أُقْسِمُ بالشّفَقِ}** فيه أربعة أقاويل: **أحدها:** أنه شفق الليل وهو الحمرة. **الثاني:** أنه بقية ضوء الشمس. **الثالث:** أنه ما بقي من النهار. **الرابع:** أنه النهار. **{واللّيلِ وما وَسقَ}** فيه أربعة تأويلات: **أحدها:** وما جمع. **الثاني:** وما جَنّ وستر. **الثالث:** وما ساق، لأن ظلمة الليل تسوق كل شيء إلى مأواه. **الرابع:** وما عمل فيه. **{والقَمَرِ إذا اتّسَق}** فيه ثلاثة تأويلات: **أحدها:** إذا استوى، اتسق الأمر إذا انتظم واستوى. قيل: ليلة أربع عشرة هي ليلة السواء. **الثاني:** والقمر إذا استدار. **الثالث:** إذا اجتمع، ومعانيها متقاربة. **ويحتمل رابعاً:** إذا طلع مضيئاً. **{لَتَرْكَبُنَّ طُبقاً عَنِ طَبَقٍ}** فيه سبعة تأويلات: **أحدها:** سماء بعد سماء. **الثاني:** حالاً بعد حال، فطيماً بعد رضيع وشيخاً بعد شاب. **الثالث:** أمراً بعد أمر، رخاء بعد شدة، وشدة بعد رخاء، وغنى بعد فقر، وفقراً بعد غنى، وصحة بعد سقم، وسقماً بعد صحة. **الرابع:** منزلة بعد منزلة، قوم كانوا في الدنيا متضعين فارتفعوا في الآخرة، وقوم كانوا مرتفعين في الدنيا فاتضعوا في الآخرة. **الخامس:** عملاً بعد عمل، يعمل الآخر عمل الأول. **السادس:** الآخرة بعد الأولى. **السابع:** شدة بعد شدة، حياة ثم موت ثم بعث ثم جزاء، وفي كل حال من هذه شدة. **{واللهُ أعْلَمُ بما يُوعُونَ}** فيه ثلاثة تأويلات: **أحدها:** بما يُسِرون في قلوبهم. **الثاني:** بما يكتمون من أفعالهم. **الثالث:** بما يجمعون من سيئاتهم، مأخوذ من الوعاء الذي يجمع ما فيه. **{فلهم أَجْرٌ غيرُ ممنون}** فيه أربعة

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

تأويلات: **أحدها:** غير محسوب. **الثاني:** غير منقوص. **الثالث:** غير مقطوع. **الرابع:** غير مكدّر بالمن والأذى.

إدارياً: بعض مجالس الإدارة أو الجمعيات العمومية دقيقة جداً في المحاسبة، خاصة عندما تأتي النتائج بأقل من المتوقع المجاز سابقاً، وعليه مصير الإدارة التنفيذية قد يكون على المحك.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الانشقاق	6-1	أهوال يوم القيامة
	15-7	جزاء أصحاب اليمين والشمال
	25-16	القسم بوقوع القيامة ومصير الناس

الدروس المستفادة من الآيات 1-25،

- من أشراط الساعة، إنشقاق السماء وامتداد الأرض وتخليها عما في بطنها عندها {يا أيها الإنسانُ إنك كادحٌ إلى ربك كدْحاً فملاقيه} أي ما قدّمت من خير وشر.
- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يعرض الناس ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وفي الثالثة تطير الكتب من الأيدي، فبين آخذٍ كتابه بيمينه، وبين آخذٍ كتابه بشماله". وفي الحساب المرء إما يجازى على الحسنات ويتجاوز له عن السيئات. وأما يناقش ولكن من نوقش الحساب فذلك هو الهالك". والناجي ينقلب إلى أهله مسروراً، أما من طن أنه لن يرجع حياً مبعوثاً ويحاسب، ويقال: حار يحور، إذا رجع، ومنه الحديث: "أعوذ بالله من الحَور بعد الكَور"، وقيل: الحور بعد الكَور: الرجل يكون صالحاً ثم يتحول أمرؤ سوء.
- أقسم الله بالشفق، شفق الليل وهو الحمرة. وبالليل وما جمع. وبالقمر إذا استدار. لتعيشن حالاً بعد حال، فطيماً بعد رضيع وشيخاً بعد شاب، وشدة بعد شدة، حياة ثم موت ثم بعث ثم جزاء، والله أعلم بما يُسِرون في قلوبهم. ولهم أجر غير منقوص.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الشركات تمر بأحوال مختلفة وفي كل منها شدة ما، من التأسيس إلى الانطلاق فالانتشار فالاستقرار وسيادة الأسواق.

- العمل والجد يتبعه حصاد فمن أحس العمل أفلح حصاده، ومن قصر خاب جنيه.

- من أقنع الأسواق بإدارته ومنتجاته ولو أخطأ قليلاً تتجاوز له الأسواق، ولكنها تتخلى عمن غلبت أخطاؤه إنجازاته، وتناقش أو تمهل الثالث الساعي رغم العثرات للكمال.
- من أقصى ما تلقاه الأسواق، إضاعة الإدارة الفرصة التي منحت لها ثم أساءت.
- ومن أطيب ما تلقاه الأسواق النجاح تلو النجاح والإبداع تلو الإبداع ممن وثقت بهم.

سورة البروج

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة البروج
- الاسم الثاني: سورة (والسماء ذات البروج)
- الاسم الثالث: سورة (السماء ذات البروج)

إدارياً: استغلال الشركة أوضاع خاصة في السوق بصورة سيئة، يضر بمستقبلها.

البند (2): في مقاصدها[2]

- ضرب المثل للذين فتنوا المسلمين بمكة بأصحاب الأخدود، ليكون المثل تثبيتا للمسلمين وتصبيرا لهم على أذى المشركين.
- إشعار المسلمين بأن قوة الله عظيمة، فسيلقى المشركون جزاء صنيعهم ويلقى المسلمون النعيم الأبدي والنصر.
- ضرب المثل بقوم فرعون وبثمود وكيف كانت عاقبة أمرهم من كذبوا الرسل، فحصلت العبرة للمشركين في فتنهم المسلمين وفي تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم والتنويه بشأن القرآن.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/ 236-237]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

توعد وجزاء من فتن المؤمنين والمؤمنات	جزاء فاتن المؤمنين	9-1	عذاب أصحاب الأخدود
		11-10	وعيد من يفتنون المؤمنين وثوابهم
		16-12	تهديد الكافرين بقدرة الله
		20-17	قصة هلاك فرعون وثمود
		22-21	مكانة القرآن

البند (4): بين يدي سورة البروج

إدارياً: التآمر بعيد جداً عن المنافسة الشريفة في بيئة الأعمال ولا ينبغي اعتماده أو القبول به.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	9-1	عذاب أصحاب الأخدود

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٩ [1]

- **{وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ * وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ}**, هو يوم القيامة. **{وَشَاهِدٖ وَمَشْهُودٖ}**. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة, فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيهَا خيراً إلا استجاب الله له، أو يستعيذ به من شر إلا أعاذه منه". **وقيل:** أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر. **وقيل:** "الشاهد" يوم التروية، "والمشهود": يوم عرفة. **وقيل:** "الشاهد" محمد صلى الله عليه وسلم، و "المشهود": الله عزّ وجلّ، بيانه: قوله {وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيداً}. **وقيل:** "الشاهد": آدم, و "المشهود": يوم القيامة. **وقيل:** "الشاهد": الإنسان و"المشهود": يوم القيامة. **وقيل:** الشاهد الحفظة والمشهود بنو آدم. **وقيل:** الشاهد آدم وذريته، والمشهود يوم القيامة.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- **{قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلأُخْدُودِ}**، أي: لعن، و "الأخدود": الشق المستطيل في الأرض كالنهر، وجمعه: أخاديد واختلفوا فيهم: **قيل:** هم من أحرقوا بسبب إيمانهم برب الغلام عبد الله بن التامر وقصته في صحيح مسلم، **وقيل** هم من أحرقهم أحد ملوك المجوس الذي أراد أن يحل نكاح الأخوات بعد أن وقع على أخته مخموراً، **وقيل:** أصحاب الأخدود من بني إسرائيل, أخذوا رجالاً ونساء فخدوا لهم أخدوداً ثم أوقدوا فيها النيران فأقاموا المؤمنين عليها، فقالوا: أتكفرون أم نقذفكم في النار؟ ويزعمون أنه دانيال وأصحابه. وقيل: كان أصحاب الأخدود نبيهم حبشي بعث نبي من الحبشة إلى قومه، فدعاهم فتابعه أناس فقاتلهم فقتل أصحابه وأخذوا وأوثق ما أفلت منهم فخدوا أخدوداً فملؤها ناراً فمن اتبع النبي رُمي فيها، ومن تابعهم تركوه، فجاؤوا بامرأة ومعها صبي رضيع فجزعت، فقال الصبي: يا أماه مري ولا تنافقي. **وقيل:** كانوا من النبط أحرقوا بالنار. **وقيل:** كانت الأخدود ثلاثة: واحدة بنجران باليمن، وواحدة بالشام، والأخرى بفارس, حرقوا بالنار أما التي بالشام فهو أبطاموس الرومي، وأما التي بفارس فبختنصر، وأما التي بأرض العرب فهو ذو نواس يوسف، فأما التي بالشام وفارس فلم يُنزّل الله فيهما قرآناً وأنزل في التي كانت بنجران، وذلك أن رجلاً مسلماً ممن يقرأ الإنجيل آجر نفسه في عمل، وجعل يقرأ الإنجيل فرأت بنت المستأجر النور يضيء من قراءة الإنجيل، فذكرت ذلك لأبيها فرمقه حتى رآه فسأله فلم يخبره، فلم يزل به حتى أخبره بالدين الإسلام، فتابعه هو وسبعة وثمانون إنساناً من بين رجل وامرأة، وهذا بعدما رفع عيسى عليه السلام إلى السماء، فسمع ذلك يوسف ذو نواس فخدّ لهم في الأرض وأوقد فيها ناراً فعرضهم على الكفر، فمن أبى أن يكفر قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يقذفه، وإن امرأة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم، فلما قامت على شفير الخندق نظرت إلى ابنها فرجعت عن النار، فضُربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات، فلما كانت في الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنها: يا أماه إني أرى أمامك ناراً لا تطفأ، فلما سمعت ذلك قذفا جميعاً أنفسهما في النار، فجعلها الله وابنها في الجنة، فقُذِف في النار في يوم واحد سبعة وسبعون ألف إنساناً, فذلك قوله عزّ وجلّ: {قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلأُخْدُودِ}.
- **{ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ}**، بدل من الأخدود، قيل: نجّى الله المؤمنين الذين ألقوا في النار بقبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار, وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم. **{إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ}**، أي: عند النار جلوس لتعذيب المؤمنين. قيل: كانوا قعوداً على الكراسي عند الأخدود. **{وَهُمْ}**، يعني الملك وأصحابه الذين خدّوا الأخدود، **{عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ}**، من عرضهم على النار وإرادتهم أن يرجعوا إلى

دينهم، **{شُهُودٌ}**, حضور، **وقيل:** يعني يشهدون أن المؤمنين في ضلال حين تركوا عبادة الصنم. **{وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ}**, قيل: ما كرهوا منهم، **{إِلاَّ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ}**، **وقيل** ما عابوا منهم. **وقيل:** ما علموا فيهم عيباً. **قيل:** ما أنكروا عليهم ذنباً إلا إيمانهم بالله، **{ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ}**. **{ٱلَّذِى لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوٰتِ وَٱلأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ}**، من أفعالهم، **{شَهِيدٌ}**.

إدارياً: الخروج بأفكار ومنتجات جديدة في بيئة غير متقبله لها ودون تمهيد يحدث صدمة سلبية لدى الجمهور، ففن التسويق للجديد التحضير والإقناع والترغيب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	10-11	وعيد من يفتنون المؤمنين وثوابهم

إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ [1]

- **{إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ}**، عذّبوا وأحرقوا، **{ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ}**، يقال: فتنت الشيء إذا أحرقته، نظيره: {يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ} [الذاريات: 13], **{ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ}**، بكفرهم، **{وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ}**، بما أحرقوا المؤمنين. **وقيل:** ولهم عذاب الحريق [في الدنيا، وذلك أن الله أحرقهم بالنار التي] أحرقوا بها المؤمنين، ارتفعت إليهم من الأخدود. ثم ذكر ما أعد للمؤمنين فقال: **{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ}**.

إدارياً: كثير من المتآمرين أهلكوا أنفسهم بتآمرهم، والتآمر سياسة غير مقبولة أخلاقياً وإنسانياً وإدارياً، والمقبول عرفاً المنافسة الشريفة من غير ضر أو إضرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	12-16	تهديد الكافرين بقدرة الله

إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ [1]

- واختلفوا في جواب القسم: **فقيل:** جوابه: {قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ}، يعني لقد قتل. وقيل: فيه تقديم وتأخير, تقديره: قتل أصحاب الأخدود والسماء ذات البروج. وقيل: جوابه: **{إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}**, قيل: إن أخذه بالعذاب إذا أَخَذَ الظَلَمةَ لشديدٌ، كقوله: {إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٞ} [هود: 102]. **{إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ}**، أي يخلقهم أولاً في الدنيا ثم يعيدهم أحياءً بعد الموت. **{وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ}**، لذنوب المؤمنين، **{ٱلۡوَدُودُ}**، المحب لهم، **وقيل:** معناه المودود، كالحلوب والركوب، بمعنى المحلوب والمركوب. **وقيل:** يغفر ويود أن يغفر، **وقيل:** المتودد إلى أوليائه بالمغفرة. **{ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ}**، قرأ: "المجيدِ" بالجر, على صفة العرش أي السرير العظيم. **وقيل:** أراد حسنه فوصفه بالمجد كما وصفه بالكرم، فقال: {رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ} [المؤمنون: 116]، ومعناه الكمال، والعرش: أحسن الأشياء وأكملها، وقرأ: بالرفع على صفة ذو العرش. **{فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ}**، لا يعجزه شيء يريده ولا يمتنع منه شيء طلبه.

إدارياً: المسلك غير السليم عاقبته سيئة، فضلاً عن أن الأسواق لها آلياتها في المحاسبة والتي قد تصل لإخراج الشركة المسيئة من الحلبة الاقتصادية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	17-20	قصة هلاك فرعون وثمود

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾ [1]

- قوله عزّ وجلّ: **{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ}**، قد أتاك خبر الجموع الكافرة الذين تجندوا على الأنبياء، ثم بيّن من هم؟ فقال: **{فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}**, من قومك يا محمد، **{فِي تَكْذِيبٍ}**، لك وللقرآن كدأب آل فرعون من قبلهم، ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار. **{وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِمْ مُّحِيطٌ}**، عالم بهم لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، يقدر أن ينزل بهم ما أنزل بمن كان قبلهم.

إدارياً: تجارب السابقين دروس مجانية فيها الوقاية من الخسائر والوفر في الكلف لمن يعتبر بها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	21-22	مكانة القرآن

بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ [2]

- **{بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ}**, كريم شريف كثير الخير، ليس كما زعم المشركون أنه شعر وكهانة. **{فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ}**، قرأ: "محفوظ" بالرفع على نعت القرآن, فإن القرآن محفوظ من التبديل والتغيير والتحريف، قال الله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ} [الحجر: 9]. وقرأ: بالجر على نعت اللوح، وهو الذي يُعرف باللوح المحفوظ، وهو أم الكتاب، ومنه نسخ الكتب، محفوظ من الشياطين، ومن الزيادة فيه والنقصان. قيل: اللوح المحفوظ عن يمين العرش.

إدارياً: القانون والنظام لهما مكانتهما التي ارتضاها الناس بعد مرير مخاض لتنظيم شؤونهم في كل مجال وفن ومنها الأسواق.

بين يدي الموضوع:

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البروج	9-1	عذاب أصحاب الأخدود
	11-10	وعيد من يفتنون المؤمنين وثوابهم
	16-12	تهديد الكافرين بقدرة الله
	20-17	قصة هلاك فرعون وثمود
	22-21	مكانة القرآن

الدروس المستفادة من الآيات 1-22،

- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة, فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيهَا خيراً إلا استجاب الله له، أو يستعيذ به من شر إلا أعاذه منه".
- لعن أصحاب الأخدود من قتلوا المؤمنين لإيمانهم، بإلقائهم في شق مستطيل في الأرض كالنهر مملوء بالنار. فقيل: نجّى الله المؤمنين الذين ألقوا في النار بقبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار, وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم. وهم يعني الملك وأصحابه الذين خدّوا الأخدود، {عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ} حضور، وما أنكروا عليهم ذنباً إلا إيمانهم بالله، {ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ}.
- الذين عذّبوا وأحرقوا، {ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ}، لهم عذاب الحريق. {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}, وهو يبدأ ويعيد، أي يخلقهم أولاً في الدنيا ثم يعيدهم أحياءً بعد الموت. {وَهُوَ ٱلْغَفُورُ}، لذنوب المؤمنين، والفعال لما يريد لا يعجزه شيء يريده ولا يمتنع منه شيء طلبه.
- الذين كفروا من قومك يا محمد، {فِي تَكْذِيبٍ}، لك وللقرآن كدأب آل فرعون من قبلهم، ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار، والله عالم بهم لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، يقدر أن ينزل بهم ما أنزل بمن كان قبلهم.
- القرآن كريم شريف كثير الخير، ليس كما زعم المشركون أنه شعر وكهانة. وهو محفوظ من التبديل والتغيير والتحريف، وأصله باللوح المحفوظ.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الكائدون المتآمرون على الإضرر بالناجح من الإدارات عاقبتهم الوبال والفضيحة، ورغم أضرارهم تستمر الشركات وتساعدها الأسواق على تجاوز ما مر.

- الأيام المميزة في عمر الشركات معدودة وهي ما تقر لها به الأسواق والجمهور، شرط أن

تحسن الاستفادة من ذلك وتعيش به وعليه أطول مدة ممكنة.

- كثير من خطط التلاعب والتآمر انقلبت على أصحابها، فقواعد السوق المستقرة على بداهتها تفضح ما عداها من دخيل أو مسموم.
- أيام الغش والفساد قصيرة وإن طالت والأسواق قدرتها على التعافي أقوى بكثير مما يظن، وتستفيد من ذلك الشركات والإدارات التي حمتها الأسواق وساندتها.
- أما المكذبون فمحاصرون مطرودون من الأسواق كما يطرد الجسد المرض، وسنن الأعمال سوقاً وإدارات هي الأقوى والأبقى للغد.

سورة الطارق

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الطارق
- الاسم الثاني: سورة (والسماء والطارق)
- الاسم الثالث: سورة (السماء والطارق)

إدارياً: الصمود في وجه التحديات بإرادة وإدارة حكيمة ينقذ الشركة.

البند (2): في مقاصدها[2]

- إثبات إحصاء الأعمال والجزاء على الأعمال.
- إثبات إمكان البعث بنقض ما أحاله المشركون ببيان إمكان إعادة الأجسام.
- التذكير بدقيق صنع الله وحكمته في خلق الإنسان.
- التنويه بشأن القرآن، وصدق ما ذكر فيه من البعث، وتهديد المشركين الذين ناووا المسلمين.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم ووعده بأن الله منتصر له.

البند (3): في موضوعاتها

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:31/257-258]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
إبراز قدرة الله تعالى بالاعتبار بآيات الله في الكون العظيم وفي خلق الإنسان	آيات الله في الكون والإنسان	10-1	إثبات البعث والحفظة من الملائكة
		14-11	القسم على أن القرآن حق
		17-15	تهديد الكافرين

البند (4): بين يدي سورة الطارق

إدارياً: القواعد والأصول الحاكمة لا يقبل تجاهلها أو تجاوزها في بيئة الأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطارق	10-1	إثبات البعث والحفظة من الملائكة

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴿٤﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴿٦﴾ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ﴿١٠﴾ [2]

- قوله تعالى: **{والسماء والطارق}** قيل: الطارق: النجم، سمي بذلك، لأنه يطرق، أي: يطلع ليلاً، وكل من أتاك ليلاً، فقد طرقك. قوله تعالى: **{وما أدراك ما الطارق}** قيل: ذلك أن هذا الاسم يقع على كل ما طرق ليلاً، فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدري ما المراد به حتى تبينه بقوله تعالى: **{النجم الثاقب}** يعني: المضيء، كما بيَّنا في [الصافات: 10]. وفي المراد بهذا النجم ثلاثة أقوال. أحدها: أنه زُحَل، ومسكنه في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم، فإذا أخذت النجومُ أمكنتَها من السماء، هبط، فكان معها، ثم رجع إلى مكانه من السماء السابعة، فهو طارق حين ينزل، وطارق حين يصعد. **والثاني:** أنه الثريا. **والثالث:** أنه اسم جنس. قوله تعالى: **{إن كلُّ نفسٍ}** قرأ: بالتشديد «كلَّ»

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بالنصب **{لما عليها حافظ}** وقرأ: «لمَّا» بالتشديد. وقرأ: بالتخفيف. **قيل:** هذه الآية جواب القسم، ومن خفف فالمعنى: لَعَلَيْها حافظ و «ما» لغو. ومن شدد، فالمعنى: إلا، قال: فاستعملت «لما» في موضع «إلا» في موضعين. أحدهما: هذا. والآخر: في باب القسم. تقول: سألتك لما فعلت، بمعنى: إلا فعلت. قيل: المعنى: ما من نفس إلا عليها حافظ. وفيه قولان. أحدهما: أنهم الحفظة من الملائكة. قيل: يحفظون على الإنسان عمله من خير أو شر. **والثاني:** حافظ يحفظ الإنسان حتى حين يسلِّمه إلى المقادير. ثم نبه على البعث بقوله تعالى: **{فلينظر الإنسان مم خلق؟}** أي: من أي شيء خلقه الله؟ **والمعنى:** فلينظر نظر التفكُّر والاستدلال ليعرف أن الذي ابتدأه من نطفة قادرٌ على إعادته. قوله تعالى: **{من ماءٍ دافقٍ}** معناه: مدفوق، كقول العرب. سرٌّ كاتم، وهمٌّ ناصب، وليلٌ نائم، وعيشة راضية، وأهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلاً، وقيل: معناه النسب إلى الاندفاق، **والمعنى:** من ماءٍ ذي اندفاق. قوله تعالى: **{يخرج من بين الصلب}** قرأ: بضم الصاد، واللام جميعاً. يعني: يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة. وقيل: يريد يخرج من الصلب والترائب. يقال: يخرج من بين هذين الشيئين خير كثير. بمعنى: يخرج منهما. وفي «الترائب» ثلاثة أقوال. أحدها: أنه موضع القلادة. **والثاني:** أن الترائب: اليدان والرجلان والعينان. **والثالث:** أنها أربعة أضلاع من يمنة الصدر، وأربعة أضلاع من يسرة الصدر. قوله تعالى: **{إنه}** الهاء كناية عن الله عز وجل **{على رجعه}** الرجع: رد الشيء إلى أول حاله. وفي هذه الهاء قولان. **أحدهما:** أنها تعود على الإنسان. ثم فيه قولان. **أحدهما:** أنه على إعادة الإنسان حياً بعد موته قادر. قيل: ويدل على هذا القول قوله تعالى {يوم تبلى السرائر}. **والثاني:** أنه على رجعه من حال الكبر إلى الشباب، ومن الشباب إلى الصبا، ومن الصبا إلى النطفة قادر. **والقول الثاني:** أنها تعود إلى الماء. ثم في معنى الكلام ثلاثة أقوال. **أحدها:** رد الماء في الإحليل. **والثاني:** على رده في الصلب. **والثالث:** على حبس الماء فلا يخرج. قوله تعالى: **{يوم تبلى السرائر}** التي بين العبد وبين ربه حتى يظهر خيرها من شرها، ومؤدِّيها من مضيِّعها، فإن الإنسان مستور في الدنيا، لا يُدري أصلى، أم لا؟ أتوضأ، أم لا؟ فإذا كان يوم القيامة أبدى الله كل سِرٍّ، فكان زَيْناً في الوجه، أو شَيْناً. وقيل: تُخْتَبرُ سرائر القلوب. قوله تعالى: **{فما له من قوة}** أي: فما لهذا الإنسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله **{ولا ناصر}** ينصره.

إدارياً: النموذج الأول في الصناعة هو الأصعب، ولكن تكراره أيسر وربح الشركات في الكم الكبير من الإنتاج بعد استحداث قوالب المنتج، أي توزع الكلف الثابتة على الكم الكبير فتضعف

الكلف وتزيد الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطارق	11-14	القسم على أن القرآن حق

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ [1]

- قوله تعالى: **{والسماء ذات الرَّجع}** أي: ذات المطر، وسمي المطر رجعاً لأنه يجيء ويرجع ويتكرَّر **{والأرض ذات الصَّدْع}** أي: ذات الشقّ. وقيل لها هذا، لأنها تتصدَّع وتتشقَّق بالنبات. قوله تعالى: **{إنه لقول فصل}** يعني به القرآن، وهذا جواب القسم. **والفصل:** الذي يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما **{وما هو بالهَزْل}** أي: باللَّعِب. **والمعنى:** إنه جِدٌّ، ولم ينزل باللَّعِب.

إدارياً: الصعوبات مهما طالت إلى تفتت واضمحلال شرط حسن التدبر والصبر.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطارق	15-17	تهديد الكافرين

إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾ [2]

- قوله تعالى: **{إنهم}** يعني مشركي مكة **{يكيدون كيداً}** أي: يحتالون، وهذا الاحتيال المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمعوا في دار الندوة، **{وأكيد كيداً}** أي: أُجازيهم، على كيدهم، بأن أستدرجهم من حيث لا يعلمون، فأنتقم منهم في الدنيا بالسيف، وفي الآخرة بالنار. **{فمهِّل الكافرين}** هذا وعيد من الله لهم. ومَهِّل وأَمْهِل لغتان جمعتا هاهنا. **ومعنى** الآية: مهِّلهم قليلاً حتى أهلكهم، ففعل الله ذلك ببَدْر، ونسخ الإمهال بآية السيف.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

قيل: **ومعنى** «رويداً» مهلاً، ورويدَك بمعنى أمهل. قال تعالى: **{فمهل الكافرين أمهلهم رويداً}** أي: أمهلهم قليلاً، فإذا لم يتقدمها «أمهلهم» كانت بمعنى «مهلاً».

إدارياً: التروي في الأمور مكسب، وإذا قرنت بالتدبر زادت المكاسب، وهلك المتعجلون المتآمرون.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الطارق	1-10	إثبات البعث والحفظة من الملائكة
	11-14	القسم على أن القرآن حق
	15-17	تهديد الكافرين

الدروس المستفادة من الآيات 1-17،

- أقسم الله بالسماء والطارق: النجم المضيء، أن ما من نفس إلا عليها حافظ من الملائكة. وعل الإنسان أن ينظر نظر التفكُّر والاستدلال ليعرف أن الذي ابتدأه من نطفة قادرٌ على إعادته، والإنسان مستور في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة أبدى الله كل سِرٍّ، فكان زَيْناً في الوجه، أو شَيْناً. وقيل: تُخْتَبرُ سرائر القلوب، وعندها: فما لهذا الإنسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر له ينصره.
- وأقسم الله بالسماء ذات المطر، يجيء ويرجع ويتكرَّر. والأرض التي تتصدَّع وتتشقَّق بالنبات، أن القرآن يفصل بين الحق والباطل {وما هو بالهَزْل}.
- فضح الله مشركي مكة حين اجتمعوا في دار الندوة يحتالون يريدون المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم، والله مبطل كيدهم ومنتقم منهم في الدنيا بالسيف، وفي الآخرة بالنار. وأمهِّلهم قليلاً حتى أهلكهم.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الثبات على المبادئ والسعي للنجاح وفق الأصول والقواعد لاشك مؤتٍ أؤكله ولو بعد حين، ويقيناً هو المستمر الباقي بخلاف ما عداه. - الأمور ليست بلا نسق ولو لم يظهر لنا، ولولا ذلك لتخبط الكون من حولنا ولما جمعت إدارة ناجحة حصائد زرعها، أو ميزت الأسواق بين الغث والسمين. - القواعد الناظمة للأعمال والأسواق استقرت عبر القرون وتجارب السابقين والخروج عليها

ليس باليسير الهين بل دونه القبول والإقبال وتعاهد الجديد إلى أن يمسى قانون.
- سياسة الفضائح والتآمر التي قد تنتهجها بعض الشركات لدخول الأسواق أو إزاحة المنافسين يستفاد منها على المدى القصير ولكنها مفضوحة متروكة لاحقاً بعض امتصاص خيرها وترك سمها لأصحابها، قبل أن تتجرعه الأسواق.

سورة الأعلى

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الأعلى
- الاسم الثاني: سورة (سبح اسم ربك الأعلى)
- الاسم الثالث: سورة (سبح)

إدارياً: الإدارة القدوة، نموذج تحاكيه الشركات المنافسة والناشئة.

البند (2): في مقاصدها[2]

- تنزيه الله تعالى والإشارة إلى وحدانيته لانفراده بخلق الإنسان وخلق ما في الأرض مما فيه بقاؤه.
- تأييد النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيته على تلقي الوحي، وأن الله معطيه شريعة سمحة وكتابا يتذكر به أهل النفوس الزكية الذين يخشون ربهم، ويعرض عنهم أهل الشقاوة الذين يؤثرون الحياة الدنيا ولا يعبئون بالحياة الأبدية.
- أن ما أوحي إليه يصدقه ما في كتب الرسل من قبله وذلك كله تهوين لما يلقاه من إعراض المشركين.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 272/31]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

عظمة الله وقدرته في خلقه	التأمل والتفكر	8-1	مظاهر قدرة الله
		19-9	توجيهات للنبي والمؤمنين

البند (4): بين يدي سورة الأعلى

إدارياً: تعزيز مظاهر القوة للشركة (إبداع وتحديث وفتح أسواق) قيمة مضافة لها عند الجمهور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الأعلى	8-1	مظاهر قدرة الله

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨ [1]

- **{سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلأَعْلَىٰ}** نزه ذاته عما لا يليق به، والاسم صلة وذلك بأن يفسر الأعلى بمعنى العلو الذي هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان. **وقيل:** قل سبحان ربي الأعلى. وفي الحديث لما نزلت قال عليه السلام: اجعلوها في سجودكم. **{ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ}** أي خلق كل شيء فسوى خلقه تسوية ولم يأت به متفاوتاً غير ملتئم ولكن على إحكام واتساق، دلالة على أنه صادر عن عالم حكيم، أو سوَّاه على ما فيه منفعة ومصلحة **{وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ}** أي قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه إليه وعرفه وجه الانتفاع به، أو فهدى وأضل ولكن حذف وأضل اكتفاء كقوله: {يُضِلُّ مَن يَشَآء وَيَهْدِى مَن يَشَآء} [النحل:93] [فاطر: 8]. **{قُدِرَ}** عليّ **{وَٱلَّذِى أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ}** أنبت ما ترعاه الدواب **{فَجَعَلَهُ غُثَاءً}** يابساً هشيماً **{أَحْوَىٰ}** أسود {فأحوى} صفة الغثاء **{سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَىٰ}** سنعلمك القرآن حتى لا تنساه **{إِلاَّ مَا شَاء ٱللَّهُ}** أن ينسخه وهذا بشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شيء إلا ما شاء الله أن ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته. **{إِنَّهُ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ}** أي إنك تجهر بالقراءة مع قراءة جبريل مخافة التفلت والله يعلم جهرك معه وما في نفسك مما يدعوك إلى الجهر، أو ما

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

تقرأ في نفسك مخافة النسيان، أو يعلم ما أسررتم وما أعلنتم من أقوالكم وأفعالكم وما ظهر وما بطن من أحوالكم. **{وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ}** معطوف على {سَنُقْرِئُكَ}. وقوله {إِنَّهُ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ} اعتراض **ومعناه** ونوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل يعني حفظ الوحي. **وقيل:** للشريعة السمحة التي هي أيسر الشرائع أو نوفقك لعمل الجنة.

إدارياً: التدرب والتمرس يحفظان الكوادر الإدارية من الذلل، ويرفعان من المهارات العملية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الأعلى	9-19	توجيهات للنبي والمؤمنين

فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ [1]

- **{فَذَكِّرْ}** عظ بالقرآن **{إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ}** جواب «إن» مدلول قوله {فَذَكِّرْ} قيل: ظاهره شرط **ومعناه** استبعاد لتأثير الذكرى فيهم. وقيل: هو أمر بالتذكير على الإطلاق كقوله: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ} [الغاشية: 21]. غير مشروط بالنفع **{سَيَذَّكَّرُ}** سيتعظ ويقبل التذكرة **{مَن يَخْشَىٰ}** الله وسوء العاقبة **{وَيَتَجَنَّبُهَا}** ويتباعد عن الذكرى فلا يقبلها **{ٱلأَشْقَى}** الكافر أو الذي هو أشقى الكفرة لتوغله في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم. **قيل:** نزلت في الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة **{ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ}** يدخل نار جهنم والصغرى نار الدنيا **{ثُمَّ لاَ يَمُوتُ فِيهَا}** فيستريح من العذاب **{وَلاَ يَحْيَىٰ}** حياة يتلذذ بها. وقيل: «ثم» لأن الترجح بين الحياة والموت أفظع من الصلي فهو متراخٍ عنه في مراتب الشدة. **{قَدْ أَفْلَحَ}** نال الفوز **{مَن تَزَكَّىٰ}** تطهر من الشرك أو تطهر للصلاة أو أدى الزكاة تفعل من الزكاة كتصدق من الصدقة **{وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ}** وكبر للافتتاح **{فَصَلَّىٰ}** الخمس وبه يحتج على وجوب تكبيرة الافتتاح، وعلى أنها ليست من الصلاة، لأن الصلاة

[1] تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (ت 710 هـ)، بتصرف.

عطفت عليها وهو يقتضي المغايرة، وعلى أن الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه عز وجل. **{بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا}** على الآخرة فلا تفعلون ما به تفلحون. والمخاطب به الكافرون دليله قراءة {يؤثرون} بالياء **{وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ}** أفضل من نفسها وأدوم **{إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ}** هذا إشارة إلى قوله {قَدْ أَفْلَحَ} إلى {أَبْقَىٰ} أي أن معنى هذا الكلام وارد في تلك الصحف أو إلى ما في السورة كلها، **{صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ}** بدل من {ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ} وفي الأثر وفي صحف إبراهيم: ينبغي للعاقل أن يكون حافظاً للسانه عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه.

إدارياً: الاتعاظ والانتظام بالصواب من القول والفعل مسلك الرواد في الأسواق.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الأعلى	1-8	مظاهر قدرة الله
	9-19	توجيهات للنبي والمؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-19،

- نزه الله ذاته عما لا يليق به، وهو الذي خلق كل شيء في إحكام وقدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه إليه وعرفه وجه الانتفاع به، وأنبت ما ترعاه الدواب.
- بشر الله نبيه صلى الله عليه وسلم، سنعلمك القرآن حتى لا ينفلت منه شيء إلا ما شاء الله أن ينسخه.
- الله يعلم ما أسررتم وما أعلنتم من أقوالكم وأفعالكم وما ظهر وما بطن من أحوالكم، ونوفقك للطريقة التي هي أيسر وأسهل للشريعة السمحة.
- فعظ بالقرآن وسيتعظ ويقبل التذكرة من يخشى الله وسوء العاقبة ويتباعد عن الذكرى فلا يقبلها الذي هو أشقى الكفرة لتوغله في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي سيدخل نار جهنم قلا يموت فيها فيستريح من العذاب ولا يحيى حياة يتلذذ بها، وقد نال الفوز من تطهر من وذكر ربه فصلى. وبعضهم يؤثر الدنيا الفانية على الآخرة الباقية، وهذا الكلام وارد في صحف إبراهيم وموسى، وينبغي للعاقل أن يكون حافظاً للسانه عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الشركات القوية الجيدة تحفظ نفسها من كل سلبي إنسانياً وقانونياً، وتعمل على صياغة صورتها للأسواق على أحسن ما يكون إيجابياً.

- مقادير الأمور بالكون لا سلطان للإدارة عليها لكنها تملك الاستفادة منها والتوظيف فيها، ولكن المهارة تكمن في أي صورة ستفعل ذلك.
- الاتعاظ بما اصطلحت عليه الإنسانية مكسب سابق على التجربة مع احتمال الخطأ وكلفه، وبداية من حيث انتهى الآخرون.

سورة الغاشية

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الغاشية
- الاسم الثاني: سورة (هل أتاك حديث الغاشية)
- الاسم الثالث: سورة (هل أتاك)

إدارياً: الإنذارات المبكرة أداة خفض للكلف في الشركات الواعية.

البند (2): في مقاصدها[2]

- تهويل يوم القيامة وما فيه على وجه الإجمال المرهب أو المرغب.
- الإنكار على قوم لم يهتدوا بدلالة مخلوقات من خلق الله وهي نصب أعينهم، على تفرده بالإلهية،
- وإمكان إعادته بعض مخلوقاته خلقا جديدا بعد الموت يوم البعث.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على الدعوة إلى الإسلام وأن لا يعبأ بإعراضهم، وأن وراءهم البعث فهم راجعون إلى الله فهو مجازيهم على كفرهم وإعراضهم.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/293-294]، بتصرف.

الوجوه الخاشعة والوجوه الناعمة يوم القيامة	الوجوه يوم القيامة	7-1	أهوال يوم القيامة على الكافرين
		16-8	نعيم المؤمنين في الجنة
		20-17	من مظاهر قدرة الله
		26-21	إثبات وقوع البعث

البند (4): بين يدي سورة الغاشية

إدارياً: المخاطر في بيئة الأعمال كثيرة ومتجددة، ولا بد من مواكبتها لتلافيها والتأقلم مع ما تعذر دفعه منها، بسياسة وبدائل تقلل من آثاره لأدنى مستوى ممكن.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الغاشية	7-1	أهوال يوم القيامة على الكافرين

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ۝٣ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةَۢ ۝٤ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ۝٥ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ۝٦ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ۝٧ [2]

- قوله عزّ وجلّ: **{هل أتاك}** أي قد أتاك **{حديث الغاشية}** يعني القيامة، سمّيت غاشية لأنها تغشى كل شيء بأهوالها، **وقيل** الغاشية النار، سُمّيت بذلك لأنها تغشى وجوه الكفار **{وجوه يومئذ}** يعني يوم القيامة **{خاشعة}** يعني ذليلة، والمراد بالوجوه أصحابها فعبر بالجزء عن الكل، ولأن الوجه أشرف أعضاء الإنسان، فعبر به عنه. **{عاملة ناصبة} قيل:** يعني الذين عملوا ونصبوا في الدنيا على غير دين الإسلام من عبدة الأوثان وكفار أهل الكتاب، مثل الرهبان وأصحاب الصوامع، لا يقبل الله منهم اجتهاداً في ضلال بل يدخلون النار يوم القيامة. ومعنى النصب الدؤوب في العمل بالتعب. **وقيل** في معنى الآية عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في الآخرة في النار. **وقيل** عاملة ناصبة في

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

النار، لأنها لم تعمل لله في الدنيا فأعملها وأنصبها في النار بمعالجة السلاسل والأغلال، **وقيل:** تخوض في النار كما تخوض الإبل في الوحل، **وقيل** يجرون على وجوههم في النار، **وقيل** يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار وهو قوله تعالى: **{تصلى ناراً حامية}** قيل: قد حميت فهي تتلظى على أعداء الله عزّ وجلّ: **{تسقى من عين آنية}** أي متناهية في الحرارة قد أوقدت عليها جهنم مذ خلقت لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت فيدفعون إليها وروداً عطاشاً، فهذا شرابهم، ثم ذكر طعامهم فقال تعالى: **{ليس لهم طعام إلا من ضريع}** قيل هو نبت ذو شوك لاطئ بالأرض تسميه قريش الشبرق فإذا هاج سموه الضريع، وهو أخبث طعام وأبشعه، فإذا يبس لا تقربه دابة، **وقيل** الضريع في الدنيا هو الشوك اليابس الذي له ورق، وهو في الآخرة شوك من نار، **وقيل:** الضريع شيء في النار يشبه الشوك، أمر من الصبر، وأنتن من الجيفة، وأشد حراً من النار، **وقيل:** إن الله تعالى يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم ألف سنة ثم يسقون من عين آنية شربة لا هنيئة، ولا مريئة، فإذا أدنوه من وجوههم سلخ جلدة وجوههم، وشواها، فإذا وصل إلى بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى: {وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم} [محمد: 15] **قيل:** فلما نزلت هذه الآية قال المشركون إن إبلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك، فإن الإبل إنما ترعاه رطباً فإذا يبس لا تأكله فأنزل الله تعالى {لا يسمن ولا يغني من جوع...}. **{لا يسمن ولا يغني من جوع}** يعني إن هذا الطعام لا تقدر البهائم على أكله فكيف يقدر الإنسان على أكله، فهو إذاً لا يسمن ولا يغني من جوع. فإن قلت قد ذكر الله تعالى في هذه الآية أنّه لا طعام لهم إلا من ضريع، وذكر في موضع آخر أنه لا طعام لهم إلا من غسلين، فكيف الجمع بينهما؟!. قلت إن النار دركات فعلى قدر الذنوب تقع العقوبات، فمنهم من طعامه الزقوم لا غير، ومنهم من طعامه الضريع، ومنهم من طعامه الغسلين. ثم وصف أهل الجنة.

إدارياً: النتائج هي مقياس أعمال الإدارة الأول، فمن سلف سيء الأعمال صعب الحساب على مجلس الإدارة ومن بعده الجمعية العمومية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الغاشية	8-16	نعيم المؤمنين في الجنة

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ [1]

- فقال تعالى: **{وجوه يومئذ ناعمة}** أي متنعّمة ذات بهجة وحسن، ونعمة، وكرامة **{لسعيها راضية}** أي لسعيها في الدنيا راضية في الآخرة حيث أعطيت الجنة بعملها. **{في جنة عالية}** قيل هو من العلو الذي هو الشرف، **وقيل** من العلو في المكان، وذلك لأن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض، كل درجة كما بين السماء والأرض. **{لا تسمع فيها لاغية}** أي ليس فيها لغو ولا باطل. **{فيها عين جارية}** على وجه الأرض في غير أخدود، **وقيل** تجري حيث أرادوا من منازلهم، وقصورهم. **{فيها سرر مرفوعة}** قيل: ألواحها من ذهب، مكللة بالزبرجد، والياقوت، مرتفعة ما لم يجئ أهلها، فإذا أراد أهلها الجلوس عليها تواضعت لهم حتى يجلسوا عليها، ثم ترتفع إلى مواضعها **{وأكواب}** يعني الكيزان التي لا عرى لها. **{موضوعة}** يعني عندهم بين أيديهم، **وقيل** موضوعة على حافات العين الجارية كلما أرادوا الشرب منها وجدوها مملوءة. **{ونمارق مصفوفة}** يعني وسائد ومرافق مصفوفة، بعضها جنب بعض أينما أراد أن يجلس وليُّ الله جلس على واحدة، واستند إلى الأخرى. **{وزرابي}** يعني البسط العريضة **قيل:** هي الطنافس التي لها خمل، واحدتها زربية **{مبثوثة}** أي مبسوطة، **وقيل** متفرقة في المجالس.

إدارياً: الإداري المتقن يحسن توظيف المتاح بأبسط الطرق وأنعمها فيرفع من كفاءة التنفيذ ويسهل مسار الأعمال ويتيح بدائل الموارد والإنتاج.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الغاشية	17–20	من مظاهر قدرة الله

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ [1]

- قوله عزّ وجلّ: **{أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت}** قيل: لما نعت الله عزّ وجلّ ما في هذه السورة مما في الجنة عجب من ذلك أهل الكفر وكذبوه، فذكرهم الله صنعه، **فقال:** أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإنما بدأ بالإبل لأنها من أنفس أموال العرب، ولهم فيها منافع كثيرة **والمعنى** إن الذي صنع لهم هذا في الدنيا هو الذي صنع لأهل الجنة ما صنع؛ وتكلمت علماء التفسير في وجه تخصيص الإبل بالذكر من بين سائر الحيوانات، فقيل: لأن العرب لم يروا بهيمة قط أعظم منها، ولم يشاهد الفيل إلا النادر منهم، **وقيل:** لأنها تنهض بحملها وقد كانت باركة، وقيل: لما ذكر الله تعالى ارتفاع سرر الجنة وفرشها قالوا كيف نصعدها فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقيل مقارنة، الفيل أعظم في الأعجوبة فقيل: أما الفيل فإن العرب بعيدة العهد به، ثم هو لا خير فيه لأنه لا يركب على ظهره، ولا يؤكل لحمه، ولا يحلب دره، والإبل أعزّ مال للعرب، وأنفسه تأكل النوى وألقت وغيره، وتخرج اللبن، ومن منافع الإبل أنها مع عظمها تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للقائد الضعيف حتى أن الصبي الصغير يأخذ بزمامها فيذهب بها حيث شاء، ومنها أنها فضلت على سائر الحيوانات بأشياء، وذلك أن جميع الحيوانات إنما تقتنى إما للزينة أو للركوب، أو للحمل، أو للبن، أو لأجل اللحم، ولا توجد جميع هذه الخصال إلا في الإبل، فإنها زينة، وتركب فيقطع عليها المفازات البعيدة، وتحمل الثقيل، وتحلب الكثير، ويأكل من لحمها الجم الغفير، وتصبر على العطش عدة أيام، ومنها أن يحمل عليها، وهي باركة ثم تنهض بحملها بخلاف سائر الحيوانات، ومنها أنها ترعى في كل نبات في البراري مما لا يرعاه غيرها من الحيوانات، وهي سفن البر يحمل عليها الثقيل، ويقطع عليها المفاوز البعيدة. فإن قلت كيف حسن ذكر الإبل مع السماء والأرض والجبال، ولا مناسبة بينهما ولم بدأ بذكر الإبل قبل السماء والأرض والجبال؟ قلت لما كان المراد ذكر الدلائل الدالة على توحيده وقدرته، وأنه هو الخالق لهذه الأشياء جميعها، وكانت الإبل من أعظم شيء عند العرب فينظرون إليها ليلاً ونهاراً، ويصاحبونها ظعناً وأسفاراً ذكرهم عظيم نعمته عليهم فيها ولهذا بدأ بها ولأنها من أعجب الحيوانات عندهم.
- **{وإلى السماء كيف رفعت}** يعني فوق الأرض بغير عمد، ولا ينالها شيء. **{وإلى الجبال كيف نصبت}** أي على الأرض نصباً ثابتاً راسخاً لا يزول. **{وإلى الأرض كيف سطحت}** أي بسطت، ومهدت بحيث يستقر على ظهرها كل شيء. قيل: المعنى هل يقدر أحد أن

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

يخلق مثل الإبل، أو يرفع مثل السماء أو ينصب مثل الجبال، أو يسطح مثل الأرض غير الله القادر على كل شيء.

إدارياً: القدرات البشرية الإدارية أحياناً محدودة ولا تحسن الاستفادة من الموارد المتاحة فتجلب المشاكل بدل الحلول، وتكثر الهدر بدل التوفير.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الغاشية	21–26	إثبات وقوع البعث

فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ [1]

- ولما ذكر الله تعالى دلائل التوحيد ولم يعتبروا ولم يتفكروا فيها خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى **{فذكر إنما أنت مذكر}** أي فعظ إنما أنت واعظ **{لست عليهم بمسيطر}** أي بمسلط فتكرههم على الإيمان، وهذه الآية منسوخة نسختها آية القتال. **{إلا من تولى وكفر}** استثناء منقطع عما قبله **معناه** لكن من تولى وكفر بعد التذكير **{فيعذبه الله العذاب الأكبر}** وهو أن يدخله النار، وإنما قال: الأكبر لأنهم عذبوا في الدنيا بأنواع من العذاب مثل الجوع، والقحط والقتل، والأسر، فكانت النار أكبر من هذا كله. **{إن إلينا إيابهم}** أي رجوعهم بعد الموت. **{ثم إن علينا حسابهم}** يعني جزاءهم بعد الرجوع إلينا.

إدارياً: مهما كابر بعض الإداريين فالمستقر المعروف ناجز قائم، وزيادة التكلُفُ إضاعة للمال والوقت والجهد.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
[illegible]	1–7	أهوال يوم القيامة على الكافرين

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

	16-8	نعيم المؤمنين في الجنة
	20-17	من مظاهر قدرة الله
	26-21	إثبات وقوع البعث

الدروس المستفادة من الآيات 1-26،

- قد أتاك يا محمد صلى الله عليه وسلم حديث الغاشية القيامة التي تغشى وجوه الكفار الذليلة، كالرهبان وأصحاب الصوامع ممن لم تعمل لله في الدنيا، فأعملها وأنصبها في النار بالسلاسل والأغلال، ويجرون على وجوههم فيها، يسقون من عين متناهية في الحرارة ويطعمون الضريع وهو يشبه الشوك، أمر من الصبر، وأنتن من الجيفة، وأشد حراً من النار، لا يسمن ولا يغني من جوع.
- وجوه يومئذ متنعّمة ذات بهجة وحسن، ونعمة، وكرامة لسعيها في الدنيا راضية أعطيت الجنة بعملها، لا تسمع فيها لغو ولا باطل. فيها عين جارية على وجه الأرض في غير أخدود، وقصورهم فيها سرر ألواحها من ذهب، مكللة بالزبرجد، والياقوت، مرتفعة إذا أراد أهلها الجلوس عليها تواضعت لهم حتى يجلسوا عليها، ثم ترتفع إلى مواضعها، أكوابهم على حافات العين الجارية كلما أرادوا الشرب منها وجدوها مملوءة، ووسائد ومرافق مصفوفة، وبسط متفرقة في المجالس.
- أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت والمعنى إن الذي صنع لهم هذا في الدنيا هو الذي صنع لأهل الجنة ما صنع؛ وكانت الإبل من أعظم شيء عند العرب فينظرون إليها ليلاً ونهاراً، ويصاحبونها ظعناً وأسفاراً ذكرهم عظيم نعمته عليهم فيها ولهذا بدأ بها ولأنها من أعجب الحيوانات عندهم. وأيضاً هل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل، أو يرفع مثل السماء أو ينصب مثل الجبال، أو يسطح مثل الأرض غير الله القادر على كل شيء.
- ولما ذكر الله تعالى دلائل التوحيد ولم يعتبروا ولم يتفكروا فيها خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له عظ إنما أنت واعظ ولست عليهم بمسلط فتكرههم على الإيمان، ولكن من تولى وكفر بعد التذكير فجزاءهم النار بعد الرجوع إلينا.

هذه الدروس تترجم إدارياً، من المفيد أن تعرف الإدارة غايتها وتجتهد في تحقيقها، غير أنها لا تكون دائماً على هواها، فالإنسان عليه الإقرار مع الاجتهاد بمحدودية طاقته في أمور.

- الإداري الناجح يتتبع أحدث ما توصلت له علوم الإدارة في تحليل واستقراء فعال السابقين وتمييز الحسن منها والخبيث، لتعلم الدروس النافعة للممارسة الإدارية اليوم.
- والنماذج المتميزة التي أضافت تعتبر الحافز الأول والجائزة المستفادة اليوم، وقيمتها العليا

أنها استخلاص وارد بالسماع من غير تجربة وهدر أموال وطاقات.
- كما أن المهارة الكبرى في الإداريين هي في استقراء الواقع المحيط من البيئة بسننها وقوانينها ونسقها ومن تجارب إنسانية شخصية وغيرها.
- غير أن الإداري المكرر الأخطاء السابقة فهو غير متعظ واختار من الأمور أكثرها كلفة مادياً وإنسانياً وحتى في الوقت.

سورة الفجر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة الفجر
- الاسم الثاني: سورة "والفجر"

إدارياً: الأمل بالخروج من الأزمة يعتبر الدافع الرئيس وراء الخروج.

البند (2): في مقاصدها[2]

- ضرب المثل لمشركي أهل مكة في إعراضهم عن قبول رسالة ربهم بمثل عاد وثمود وقوم فرعون، وإنذارهم بعذاب الآخرة.
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم مع وعده باضمحلال أعدائه.
- إبطال غرور المشركين من أهل مكة، إذ يحسبون أن ما هم فيه من النعيم علامة على أن الله أكرمهم وأن ما فيه المؤمنون من الخصاصة علامة على أن الله أهانهم.
- أنهم أضاعوا شكر الله على النعمة فلم يواسوا ببعضها الضعفاء وما زادتهم إلا حرصا على التكثر منها.
- أنهم يندمون يوم القيامة على أن لم يقدموا لأنفسهم من الأعمال ما ينتفعون به يوم لا ينفع نفس مالها ولا ينفعها إلا إيمانها وتصديقها بوعد ربها، وذلك ينفع المؤمنين بمصيرهم إلى الجنة.

البند (3): في موضوعاتها

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 31/311-312]، بتصرف.

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
شكر الله في السراء والضراء والرضى بقضائه والقناعة بعطائه من صفات النفس المطمئنة	صفات النفس المطمئنة	14-1	القسم بهلاك المكذبين
		20-15	طبيعة من ينسى ربه
		30-21	أهوال القيامة ومصير المؤمنين

البند (4): بين يدي سورة الفجر

إدارياً: الحرص على جمع الخيوط بيد واحدة في أي إدارة يقوض مناعتها ويضعفها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الفجر	14-1	القسم بهلاك المكذبين

وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ۝٩ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ۝١٤ [2]

- **الفَجْرُ** هنا عند الجمهور: هو المشهورُ المعروفُ الطالِعُ كلَّ يومٍ، وقيل: الفجرُ الذي أقسَم اللَّه به صلاةُ الصبحِ، **وقيل** غيرُ هذا. [واخْتُلِفَ في **الليالي العشرِ** فقيلَ: العشرُ الأُوَلُ مِنْ رمضانَ، **وقيلَ:** العشرُ الأواخِرِ منه، **وقيل:** عَشْرُ ذي الحجةِ، وقيل: غيرُ هذا] واخْتُلِفَ في «**الشَّفْعِ وَالْوتر**» ما هما؟ على أقوالٍ كثيرةٍ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "هي الصلواتُ منها الشَّفْعُ ومنها الوَتْرُ"، **وسري الليل:** هو ذهابُه وانقراضُه؛ هذا قولُ الجمهورِ، وقيل: **المعنى:** إذا يسرى فيه. **{هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ}** أي: هل في هذه

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي (ت 875 هـ)، بتصرف.

الأقسامِ مُقْنِعٌ لذي عقل؟ ثم وقَفَ تعالى عَلى مصارِعِ الأُمَمَ الخاليةِ «وعاد»: قبيلة بِلاَ خلافٍ، واختلفَ في: «إرَمِ» فقيل: هي القبيلةُ بعَيْنِها، وقيل: إرم: هو أبو عادٍ كلِّها، وقيل: إرم: مدينةٌ لهم عظيمةٌ كانَتْ عَلَى وجهِ الدَّهْرِ باليَمَنِ، واخْتُلِفَ في قوله تعالى: **{ذَاتِ ٱلْعِمَادِ}** فمن قال: إرم **مدينةٌ** قال: العمادُ أَعْمِدَة الحجارةِ التي بُنِيَتْ بها، **وقيلَ** القُصورُ العالية، والأبراجُ يقال لها عِمَادٌ، ومَنْ قَال إرم **قبيلةٌ** قال: العماد إما أَعْمِدَةُ بنيانهم، وإما أَعْمِدَةُ بيوتِهم التي يَرْحَلُونَ بها؛ قاله جماعةٌ والضميرُ في **{مِثْلُهَا}** يعودُ إما على المدينةِ وإما على القبيلةِ. و**{جَابُواْ ٱلصَّخْرَ}** معناه: خَرَقُوه ونَحَتُوه، وكَانُوا في وادِيهم قد نَحَتُوا بيوتَهم في حجارةٍ، و**{فِرْعَوْنَ}** هو فِرْعَونُ مُوسىَ، واختلِفَ في أوتادهِ فقيل: أبنيتُه العاليةُ، **وقيلَ** جنودُه الذينَ بهم يُثَبِّتُ ملكَه، **وقيل** المرادُ أوتادُ أخبيةِ عساكرِه، وذُكِرَتْ لكثرتِها؛ وقيل: كان يُوتِدُ الناس بأوتادِ حديدٍ، يَقْتُلُهُم بذلك: يَضْرِبُها في أَبْدَانِهِمْ حَتَّى تنْفُذَ إلى الأرضِ، وقيلَ: غيرُ هذا، والصَّبُّ مستعملٌ في السوطِ وإنما خُصَّ السوطُ بأَنْ يُسْتَعَارَ للعذابِ؛ لأنه يقتضِي من التَّكْرارِ والتَّرْداد ما لا يقتضيه السيفُ، ولاَ غيرُه وقيل: السَّوْطُ هنا مصدرٌ من سَاطَ يَسُوطُ إذَا خَلَطَ فكأَنه قال خَلْطُ عَذَابٍ. **{إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ}** هُو جوابُ القَسَمِ، وقيل: محذوفٌ، وقيل: الجوابُ: **{هَلْ فِى ذَٰلِكَ}** و**{هَلْ}** بمعنى «إنّ» وليس بشيء، انتهى، و{المِرْصَادُ} **والمَرْصَدُ**: مَوْضِعُ الرَّصْدِ، أي: أَنَّه تعالى عنْدَ لسانِ كل قائلٍ ومَرْصَدٍ لكلّ فاعلٍ، وإذا عَلِمَ العبدُ أَنَّ مولاه له بالمرصادِ ودَامَتْ مراقبتُه في الفؤادِ، حَضَره الخوفُ والحذُر لا محالةَ، {وَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ} [البقرة:235] قال أبو حامد في «الإحياء»: وبحسبِ معرفةِ العبد بِعيوبِ نفسهِ، ومعرفتهِ بجلالِ ربه وتعالِيه واستغنائِه، وأنه لا يُسْأَلُ عما يفعلُ؛ تَكُونُ قوةُ خوفِه، فأخوفُ الناسِ لربه أعرفُهم بنفسِهِ وبربهِ، ولذا قَال صلى الله عليه وسلم: "أنا أخوفُكم للَّه"، ولذلكَ قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَاءُ} [فاطر:28] ثم إذا كَمُلَتِ المعرفةُ أورثتِ الخوفَ واحْتراقَ القلبِ، ثم يُفِيضُ أَثَرُ الحُرْقَةِ من القلبِ على البَدَنِ فَتَنْقَمِعُ الشهواتُ، وتحترقُ بالخوفِ، ويحصُلُ في القلب الذبولُ والخشوعُ والذِّلَّةُ والاستكانةُ، ويصيرُ العبدُ مستوعبَ الهَمِّ بخوفِه والنظرِ في خطرِ عاقبتِه؛ فلا يتفرغُ لغيرِه، ولا يكونُ له شُغْل إلا المراقَبَة والمحاسبَة والمجاهدَة والضِّنَّة الأنْفَاسِ واللحظاتِ، ومؤاخَذَةِ النفسِ في الخَطَراتِ والخُطُواتِ والكلماتِ، ثم قال: واعْلَمْ أنه لاَ تَنْقَمِعُ الشهواتُ بشيءٍ كما تنقمع بنَارِ الخَوْفِ.

إدارياً: الإدارة استثمار وليس استهتار والقيادي المتخلي عن علوم وأصول الإدارة أختار عدم الإتقان وعدم الصدق مع المساهمين أو الملاك، بل والتغرير بهم بأنه يصلح لموقعه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الفجر	15-20	طبيعة من ينسى ربه

فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠ [1]

- وقوله سبحانه: **{فَأَمَّا ٱلإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُ...}** الآية، ذَكَرَ تَعالى في هذهِ الآيةِ ما كانتْ قريشٌ تقولُهُ وتستدلُّ به على إكرامِ اللَّه وإهانَتِهِ لعبدِهِ، وجَاءَ هذا التوبيخُ في الآيةِ لجنس الإنسان، إذ قد يقعُ بعضُ المؤمنينَ في شيء من هذا المَنْزَع، و{ٱبْتَلَىٰهُ} **معناه:** اخْتَبَرَهُ، و{نَعَّمَهُ} أي جَعَلَهُ ذَا نِعْمَةٍ. «**وقُدِرَ**» بتخفيفِ الدال **بمعنى:** ضَيَّقَ، ثم قال تعالى: **{كَلاَّ}** ردّاً على قولِهِم ومعتقدهم، أي: ليس إكرامُ اللَّهِ تعالى وإهانتُه كذلِكَ، وإنما ذلك ابتلاءٌ فَحَقُّ من ٱبْتُلِيَ بالغنى أن يشكرَ ويطيعَ، ومَنْ ابْتُلِيَ بالفَقْرِ أن يشكرَ ويصبرَ، وأما **إكرامُ** اللَّه فهو بالتقوى **وإهانَتُهُ** فبالمعصيةِ، و**{طَعَامِ}** في هذهِ الآيةِ **بمعْنَى:** إطعام، ثم عدَّدَ عليهم جِدَّهم في أكل التراثِ، لأنهم كانوا لا يُورِّثُونَ النِّسَاءَ ولاَ صغارَ الأولادِ، وإنما كان يأخُذُ المالَ مَنْ يقاتِلُ ويَحْمِي الحَوْزَةَ، و«**اللَّمُّ**» الجَمْعُ واللَّفُّ، قيل: هو أَن يأْخُذَ في الميراثِ حظَّه وحظَّ غيرِه، والجَمُّ الكثيرُ الشديدُ.

إدارياً: المتناسي القواعد والسياسات والإجراءات، ليس له عذر ويعاقب على المخالفة فالشركات تقوم على النظم والسياسات لا الأمزجة والأهواء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الفجر	21-30	أهوال القيامة ومصير المؤمنين

[1] تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي (ت 875 هـ)، بتصرف.

كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ [1]

- وقوله تعالى: **{وَجَاءَ رَبُّكَ}** معناه جَاءَ أَمرُهُ وقضاؤه، وقيل: **معناه** ظهورُه للخَلْقِ، هنالك؛ ليس مجيءَ نَقْلةٍ وكذلك مجيءُ الصاخَّةِ، ومجِيء الطامةِ، والمَلَكُ اسم جنس يريد به جميعَ الملائِكة، و**{صَفّاً}** أي صُفُوفاً حولَ الأَرْضِ يوم القيامة على ما تقدم في غير هذا الموضع، و**{وَجِاْىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ}** رُوِيَ في قوله تعالى: {وَجِاْىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ} بأنها تساقُ إلى المحشر بسبعينَ ألفِ زمَامٍ يُمْسِكُ كلَّ زِمَامٍ سَبْعُونَ ألفَ مَلَكٍ، فيخرجُ منها عُنُقٌ فينتقي الجبابرةَ من الكفارِ، في حديثٍ طويلٍ باختلاف ألفاظ. وقوله تعالى: **{يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلإِنسَٰنُ}** معناه: يتذكر عصيانَه وما فاتَه من العمل الصالحِ، وقيل: «يومئذ يتذكر الإنسان» أي يتَّعِظُ ويتوبُ، «وأنى له الذكرى». وقوله: **{يٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى}** قيل: معناه لحياتي الباقيةِ يريدُ في الآخِرَةِ. **{فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ}** أي لا يعذِّبُ كَعَذَابِ اللَّه أَحَدٌ في الدنيا، ولا يُوثِقُ كَوَثَاقِه أحَد، ويحتمل **المعنى** أنَّ اللَّهَ تعالى لا يَكِلُ عذابَ الكافرِ يومئذ إلى أحد، وقرأ: ـ بفتح الذالِ والثاءِ ـ أي: لا يعذَّبُ كعذَابِ الكافر أَحَدٌ مِنَ الناسِ، ثم عقَّبَ تعالى بذكر نفوس المؤمنينَ وحالهم فقال: **{يٰأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ}** الآية، والمطمئنةُ **معناه**: الموقِنَةُ غايةَ اليَقِينِ، ألا تَرى قَوْلَ إبراهيمَ ـ عليه السلام ـ {وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى} [البقرة:260] فهي درجةٌ زائدةٌ على الإيمانِ، واخْتُلِفَ في هذا النداءِ: متى يقع؟ فقيل: عند خروجِ رُوحِ المؤمِنِ، و**{فِى عِبَادِى}** أي: في عِدَادِ عِبَادي الصالحينَ، وقيل: النداءُ عند قيام الأَجْسَادِ من القبور، فقولُه: **{ٱرْجِعِى إِلَىٰ رَبِّكِ}** معناه بالبعثِ، و«ادْخُلِي في عِبَادي» أي في الأَجْسَادِ، **وقيل**: النداءُ هو الآنَ للمؤمنينَ، وقيل: هذا النداء إنما هو في المَوْقِفِ عندما يُنْطَلَقُ بأهل النار إلى النار. **{يٰأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِى إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً}** وفي الآية خصائصُ عظيمةٌ لَها مِنْها ترفيعُ شأنِها بتَكْنِيَتِها ومَدْحِها بالطُّمْأنينَةِ ثَنَاءً منه سبحانه عليها بالاستسلام إليه والتوكلِ عليه، والمطمئنُّ المنخفضُ من الأرضِ، فلما انخفضتْ بتَواضُعِهَا وانكسارِها؛ أَثْنَى عليها مولاَها،

[1] تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي (ت 875 هـ)، بتصرف.

ومنها قوله: **{رَاضِيَةً}** أي: عن اللَّهِ في الدنيا بأحكامِه، و**{مَّرْضِيَّةً}** في الآخرةِ بِجُودِهِ وإنعامِه، وفي ذلك إشارةٌ للعَبْدِ أَنَه لا يَحْصُل له أنْ يكونَ مَرْضِيًّا عند الله في الآخرةِ حتى يكونَ راضِياً عن اللَّهِ في الدنيا.

إدارياً: من اقتحم من غير درس وتدبر مجالات تبين أنها غير صالحة من وجوه أولها المخاطر وليس آخرها الربحية، فهو إداري غير جاهز للقيادة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة الفجر	1-14	القسم بهلاك المكذبين
	15-20	طبيعة من ينسى ربه
	21-30	أهوال القيامة ومصير المؤمنين

الدروس المستفادة من الآيات 1-30،

- أقسَم الله بصلاةُ الصبحِ، والصلواتُ منها الشفع ومنها الوتر، فهل بعد القسم من مقتنع ذي عقل؟ فهذه مصارِعِ الأُمَمَ الخاليةِ ومدنهم يرونها في تنقلهم فهل من قلب حضره الخوف والفزع فالإنابة إلى الله الذي يعلم ما نسر وما نعلن، فمن عرف الله كان في مراقبة ومحاسبة ومجاهدة لنفسه حتى يلقاه.
- المكرم بالصحة والمال وغيرهما ممهل من الله حتى يفيق من غفلته، فمن ظنها رضا على عتوه وظلمه فغافل لم يقدّر نعمة الله عليه، وأما إكرامُ اللَّه فهو بالتقوى وإهانَتُهُ فبالمعصية.
- يوم يأتي أمر الله والملائكة وتجر جهنم إلى المحشر يومها يتذكر المرء عصيانَه وما فاتَه من العمل الصالحِ، {يٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى} فيومها لا يعذَّبُ كعذَابِ الكافر أَحَدٌ مِنَ الناسِ، وذلك عكس حال النفس المطمئنةُ فإنها في عداد عباد الله الصالحين الناجين المرضيين.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الإداري المتغافل عن الفرص المتاحة له و/أو مضيعها فهو في لغة الأسواق لا يستحق الفرصة التي يتمناها الكثيرين، ويستحق فقط موقعه الذي حجزه بتوقيعه مع الفاشلين.

- النجاح طريقه دونها التعب والعمل الدؤوب والإصرار مع وضوح الرؤية والهدف، ومن

صدق بالنجاح ناله.

- الموهوب فرصة مكنته من الأسواق موقعاً متميزاً واستفاد منها وحافظ عليها فهو متعظ متدبر لأموره، أما من ظنها طبيعية تلقائية فلم يغتنمها ويحافظ عليها، فهو يؤكد أنه ليس أهلاً لها.

سورة البلد

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول: سورة البلد
- الاسم الثاني: سورة (لا أقسم بهذا البلد)
- الاسم الثالث: سورة (لا أقسم)

إدارياً: الشركة المفرطة بفرصة إقبال الأسواق عليها لا يتساهل معها بفرصة الثانية.

البند (2): في مقاصدها[2]

- التنويه بمكة، وبمقام النبي صلى الله عليه وسلم بها، وبركته فيها وعلى أهلها.
- التنويه بأسلاف النبي صلى الله عليه وسلم من سكانها الذين كانوا من الأنبياء، مثل: إبراهيم وإسماعيل، أو من أتباع الحنيفية مثل: عدنان ومضر.
- ذم سيرة أهل الشرك وإنكارهم البعث، وما كانوا عليه من التفاخر المبالغ فيه، وما أهملوه من شكر النعمة على الحواس، ونعمة النطق، ونعمة الفكر، ونعمة الإرشاد، فلم يشكروا ذلك بالبذل في سبل الخير، وما فرطوا فيه من خصال الإيمان وأخلاقه.
- ووعيد الكافرين وبشارة الموقنين.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[3]

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 345/31-346]، بتصرف.

[3] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

المسارعة في الخيرات وتعظيم بيت الله الحرام في نفوس المسلمين والمشركين	المسارعة في الخير	7-1	اغترار الإنسان بقدرته وماله
		16-8	نعم الله على عبده
		20-17	مصير أصحاب اليمين والشمال

البند (4): بين يدي سورة البلد

إدارياً: الشركة الواعدة بالنسبة للجمهور هي التي تلبي احتياجاتهم وتقدر آرائهم وتستقرأها باستمرار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البلد	7-1	اغترار الإنسان بقدرته وماله

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ [1]

- قوله تعالى: **{لا أقسم بهذا البلد}** قال: مكة **{وأنت حل بهذا البلد}** يعني بهذا النبي صلى الله عليه وسلم، أحل الله له يوم دخل مكة أن يقتل من شاء ويستحيي من شاء، فقتل يومئذ ابن خطل صبراً، وهو آخذ بأستار الكعبة، فلم يحل لأحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل فيها حراماً بحرمة الله، فأحل الله له ما صنع بأهل مكة. **وقيل** {لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد} قال: أحل له أن يصنع فيه ما شاء **{ووالد وما ولد}** يعني بالوالد آدم **{وما ولد}** ولده. وقيل الوالد الذي يلد {وما ولد} العاقر الذي لا يلد من الرجال والنساء. **{لقد خلقنا الإنسان في كبد}** قال: في اعتدال وانتصاب. {لقد خلقنا الإنسان} قيل: وقع ههنا القسم {في كبد}: في مشقة يكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة **{يقول أهلكت مالاً لبداً}** قيل: كثيراً. **{أيحسب أن لم يره أحد}** قيل: لم يقدر عليه أحد. **{أيحسب أن لن يقدر}** الآية، قيل: الكافر يحسب أن لن يقدر الله عليه ولم يره.

[1] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الغرور والتبجح على الأخرين بما أقبلت به عليك الأسواق، نقص في شخص المغتر، والأسواق لا تدوم إيجابيتها إلا بشروط ليس منها التبجح والغرور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البلد	8-16	نعم الله على عبده

أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ [1]

- **{ألم نجعل له عينين}** قال: نعم من الله متظاهرة يقررنا بها كيما نشكر. **{وهديناه النجدين}** قال: سبيل الخير والشر. وقيل: الهدى والضلالة، وعن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: "أيها الناس إنما هما نجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير". وقيل {وهديناه النجدين} أي: الثديين. **{فلا اقتحم العقبة}** قال: جبل في جهنم. وقيل: العقبة النار. وقيل: عقبة بين الجنة والنار. وقيل: العقبة سبعون درجة في جهنم. روي: "أن أعرابياً قال لرسول الله علمني عملاً يدخلني الجنة؟ قال: أعتق النسمة وفك الرقبة. قال: أوليستا بواحدة؟ قال: لا إن عتق الرقبة أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في عتقها، والمنحة الركوب والفيء على ذي الرحم، فإن لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير". قوله **{في يوم ذي مسغبة}** قيل: مجاعة. وقيل: يوم فيه الطعام عزيز. قوله: **{ذا مقربة}** أي ذا قرابة، وفي قوله: **{ذا متربة}** يعني بعيد التربة أي غريباً من وطنه. **{أو مسكيناً ذا متربة}**: شديد الحاجة. وقيل: مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة.

إدارياً: من أفضل تصرفات الإدارة جميل التصرف مع حسن تعامل الجمهور للإبقاء وعليهم.

[1] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البلد	17–20	مصير أصحاب اليمين والشمال

ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾ [1]

- قوله: **{وتواصوا بالصبر}** قال: على ما افترض الله. **{وتواصوا بالمرحمة}** يعني بذلك رحمة الناس كلهم. قوله: **{مؤصدة}** قال: مغلقة الأبواب. وقيل: مطبقة.

إدارياً: كل إدارة مرهونة بأعمالها من أحسنت أكرمت ومن أساءت حوسبت.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
سورة البلد	1–7	اغترار الإنسان بقدرته وماله
	8–16	نعم الله على عبده
	17–20	مصير أصحاب اليمين والشمال

الدروس المستفادة من الآيات 1–20،

- أقسم الله بمكة وأباح لنبيه صلى الله عليه وسلم أموراً، لم يحلها لأحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأحل الله له ما صنع بأهل مكة. وخلق الإنسان في مشقة يكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة ولكن الكافر يحسب أن لن يقدر الله عليه ولم يره.
- نعم من الله متظاهرة يقررنا بها كيما نشكر، وهدانا سبيلي الخير والشر والعبرة بما نختار منهما، اتقاءً ليوم الحساب. كما أوصانا الله بالصبر على ما افترض وبالمرحمة بالناس كلهم.

[1] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

هذه الدروس تترجم إدارياً، المغتر من الإداريين بالظروف العابرة، لا يتقن العمل، وامتحانه مع تغيير الظروف مكلف قاسي.

- العابر أو الطارئ من الأمور لا تبنى عليه الشركات والاستثمارات المحتاجة إلى الاستقرار فالاستمرار، وخاص الأحكام مقيد بظروفه بخلاف عامها.
- التميز الإداري معلمه الأول حسن القرار وأرفعه حسن الاختيار بين البدائل، فمن أتقن القرار وأجاد الاختيار عرف الإدارة السليمة وأقام الصروح العظيمة وحصد النتائج الطيبة.